مع تواصل العدوان الإسرائيلي على لبنان، اعلن نائب الامين العام لحزب الله نعيم قاسم انّ الحزب سيستهدف كل المواقع الاسرائيلية، ردّاً على توسع اعتداءات الاحتلال على لبنان، مقابل حديث قاسم عن ان الحل بوقف إطلاق النار

العدوان على لبنان

حزب الله: الحلّ بوقف إطلاق النار

آثار غارة إسرائيلية على دوريس في البقاع، أمس (ضاف صلح/فرانس برس)

للحديث تتمة...

الجزائر... نوستالجيا سياسية

عثمان لحياني

بالتأكيد لم تمر زيارة الرئيسة الهندية دروبادي مورمو إلى الجزائر بدون تعليقات جانبية، من قبيل مهاجمة كتّاب سياسات الحكومة الهندية تجاه المسلمين في الهند، ولكن بالأخص لكون الهند على علاقة استراتيجية مع إسرائيل وترتبطان بعلاقات تعاون عسكري متقدمة. لكن، وخارج هذا السياق من التعليقات، يمكن رؤية خيار سياسي يتشكل منذ فترة بالنسبة للجزائر التي تعيد من خلاله اكتشاف وهندسة علاقات مع دول وكتل إقليمية، كانت تجمعها معها علاقات وثيقة، منذ السبعينيات، سواء لأسباب تاريخية، دول عدم الانحياز في حالة الهند وإندونيسيا، أو لظروف سياسية، على غرار دول أوروبا الشرقية، قبل أن تفعل تحوّلات ما بعد نهاية الحرب الباردة فعلها في تغيير ترتيب العلاقات بين الجزائر وهذه الدول. تتحدث الجزائر ضمن الاتجاه نفسه بوضوح عن «إحياء إرث تاريخي متميز» مع بلغراد، وقد كانت العلاقات بين صربيا (يوغسلافيا سابقاً) والجزائر وطيدة في السبعينيات، خصوصاً في عهد الزعيمين جوزيف بروز تيتو وهواري بومدين، وتوجه جهودها الدبلوماسية بشكل مركز لإعادة بعث علاقات مع دول أوروبا الشرقية، المتكتلة في ما يعرف بـ«مجموعة فيشغراد»، المجر والتشيك وبولندا وسلوفاكيا، التي كانت تتشارك معها الخيار الاشتراكي، بحيث تمثل حاجيات هذه الدول من الطاقة ممراً مهماً إليها بالنسبة للجزائر. إضافة إلى الهند ودول أوروبا الشرقية، توجد دولة مهمة سياسياً واقتصادياً، هي إندونيسيا، ضمن دائرة التوجه الجزائري الجديد.

في الواقع لا يوجد ما هو أوضح من تصريح وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف في 29 أغسطس/آب 2023، لفهم التوجه الجديد للسياسة الخارجية للجزائر، حين قال إن الجزائر تعمل على «تحويل محور من محاور السياسة الخارجية نحو آسيا الوسطى وآسيا، فالمستقبل هناك». إذا كانت «نوستالجيا» سياسية قد وجهت الجزائر إلى إعادة بناء علاقاتها مع دول كانت قد سقطت لظروف وعوامل متعددة في العقود الماضية من لائحة أولوياتها في الشراكة والعلاقات، فإن الحافز الاقتصادي يبدو هذه المرة الأكثر حضوراً، فمجموع هذه الدول السالفة ذاتها تجارب ناجحة في التحول الاقتصادي، خصوصاً بالنسبة لتلك التي تحولت من النظام الاشتراكي إلى نظام المبادرة الحرة، بينما أخفقت الجزائر في تحقيق هذا الانتقال بفعل التردد وارتباك السياسات والخيارات المشوشة. هذا الفارق الأساسي يمكن أن يمثل حافزاً بالنسبة للجزائر للاستفادة من هذه التجارب وعرض شراكات جادة، بيد أن «النوستالجيا» السياسية لن تكون كافية ما لم تكن الجزائر جاهزة فعلاً لذلك.

بيروت ـ **ريتا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

كرّس نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، في كلمة أمس الثلاثاء، مرحلة جديدة في العدوان الإسرائيلي على لبنان، وذلك عبر تأكيده أن الحزب سيوسّع هجماته تجاه إسرائيل، مع فتحه الباب أمام إمكانية التوصل إلى وقف إطلاق النار، وذلك في مقابل كشف الاحتلال عن إشراك فرقة عسكرية خامسة في العمليات البرية في لبنان، على وقع بروز «رؤية» عسكرية إسرائيلية جديدة لمرحلة ما بعد الحرب، متعلّقة بجنوب لبنان. وفي ظلّ استمرار غياب الرؤى السياسية الواضحة لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، استمرت المجازر الإسرائيلية بالتزامن مع الكباش السياسي بين إسرائيل ودول أوروبية، في ما يتعلق بمصير قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل»، فيما اعتبر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أن «المخرج الأسهل والأسلم لوقف التصعيد على الحدود مع لبنان، هو وقف حرب الإبادة على غزة الذي تطالب به غالبية البشرية».

وفي إطالته الثالثة، بعد أولى في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي، وثانية في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، شدّد نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أمس الثلاثاء، على أنه «بما أن العدو الإسرائيلي استهدف كل لبنان فلنا الحق ومن موقع دفاعي أن نستهدف أي نقطة في كيان العدو». واعتبر أن الحل هو «وقف إطلاق النار، ولا نتحدّث من موقع ضعف، وإذا أراد الإسرائيلي الاستمرار فنحن مستمرّون، ولكن إذا توقّف نبدأ بعدها بالاتفاق غير المباشر وبعود المستوطنون إلى الشمال». وحذّر قاسم من أنه «مع استمرار الحرب فإنّ المستوطنات غير المأهولة ستزداد، ومئات الآلاف بل أكثر من مليونين سيكونون في دائرة الخطر وفي أي وقت وأي ساعة»، مؤكداً أن «المقاومة لن تهزم». وأكد أنه «لا يمكن أن نفصل لبنان عن فلسطين ولا المنطقة عن فلسطين». ولفت قاسم إلى أنه «انتقلنا من الإسناد إلى مواجهة حرب إسرائيل على لبنان منذ تاريخ 17 سبتمبر الماضي (تاريخ تفجير أجهزة البيجر)، وتجلّت في 27 منه، باغتيال الأمين العام حسن نصر الله، ومنذ ذلك التاريخ نحن في مرحلة جديدة اسمها مواجهة العدوان الإسرائيلي والحرب الإسرائيلية على لبنان ولم نعد في مرحلة المساندة». وردّاً على المطالب الدولية بوقف الحرب والمساندة والابتعاد عشرة كيلومترات عن الحدود وغير ذلك، شدّد قاسم على أنّ «مقاومتنا مشروعة، ودفاعية وتستهدف أمرين، رفض الاحتلال وتحرير الأرض».

في غضون ذلك، كشف موقع يديعوت أحرونوت، أمس الثلاثاء، محور رؤية جيش الاحتلال لما يريده على جبهة لبنان، ومنها «تطهير خط التماس من البنية التحتية لحزب الله»، من دون التورط في حرب استنزاف «وتحديد علامات في المنطقة المتاحة للسياح الحدودي، بما لا يسمح للمواطنين اللبنانيين بدخولها، وعدم السماح لقوة الرضوان (نخبة حزب الله) بدخول القرى. والأهم من ذلك إطلاق النار على كل من يشتبه في كونه عنصراً في حزب الله من الذين يرتدون الزي العسكري أو بملابس مدنية». ونقل الموقع عن مسؤول كبير في جيش الاحتلال في نحو قوله «في الوضع الجديد سنهاجم أي تعاطم لقوة حزب الله، بما في ذلك شحنات الأسلحة، حتى بثمن تجديد الحرب (أي بعد أن تتوقف). وسنهاجم كل مبنى لقوات العدو. هذا ينطبق على حماس أيضاً». وذكر الموقع أيضاً أن «اللواء 228 أنهى عملياته في منطقة مرجعيون في الجنوب اللبناني»، وذلك بالتزامن مع كشف إذاعة الجيش الإسرائيلي أن «الفرقة 210 هي الخامسة التي تنخرط في العملية البرية في جنوب لبنان». واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل 16 جندياً وإصابة 305 آخرين منذ بدء ما سماه «التوغل البري المحدود عند الحدود مع لبنان» في 1 أكتوبر الحالي.

في غضون ذلك، تواصلت المجازر الإسرائيلية التي طاولت مناطق عدة في الجنوب والبقاع، مع سقوط شهداء في قلبا وجرجوع، وخروج مستشفى المرتضى في بعلبك عن الخدمة بعد سلسلة غارات إسرائيلية ضربت المنطقة ليل الاثنين ـ الثلاثاء. كذلك استمرت المواجهات البرية المباشرة بين حزب الله وجيش الاحتلال في ربع ثلاثين والعديسة ومركبا وعيتا الشعب. كما أسقط الحزب طائرة مسيّرة إسرائيلية من نوع هرمز 450. وأمس أعلنت وزارة الصحة اللبنانية استشهاد 2350 شخصاً، وجرح 10906 مصابين، منذ 8 أكتوبر 2023.

وأمس الثلاثاء، طالب المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، جيريمي لورنس، بتحقيق «مستقل ومعمق»، حول الهجوم الإسرائيلي على بلدة أيطو في قضاء زغرتا، شمالي لبنان، أول من أمس الاثنين، وأودى بحياة 23 شخصاً من النازحين من بلدة عيترون الجنوبية. وأوضح لورنس، خلال إحاطة إعلامية في جنيف، أن من بين الضحايا 12 امرأة وطفلين، وقال: «بالنظر إلى هذه العوامل، لدينا مخاوف حقيقية في ما يتعلق بالقانون الإنساني الدولي، أي قوانين الحرب ومبادئ التمييز والتناسب». من جهتها، تطرقت ريما جاموس المصيص، مديرة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الشرق الأوسط، أمس الثلاثاء، إلى إنذارات الإخلاء الإسرائيلية المتكررة لسكان في الجنوب اللبناني وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، مشيرة في مؤتمر صحافي إلى أن «أوامر الإخلاء الإسرائيلية الجديدة (أمس الثلاثاء) لـ20 قرية في جنوب لبنان تعني أن أكثر من ربع البلاد يخضع لأوامر إخلاء الآن». وتبلغ مساحة لبنان 10452 كيلومتراً مربعاً، ما يعني وفق المسؤولة الأممية، أن أوامر الإخلاء الإسرائيلية أثّرت على أكثر من 2600 كيلومتر مربع.

ومساء الاثنين، زار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو معسكر تدريب جنود في لواء غولاني في منطقة بنيامينا، جنوبي حيفا، التي استهدفها حزب الله، الأحد الماضي، فضلاً عن الجنود الجرحى في المستشفيات. وقُتل في الهجوم أربعة جنود وجُرح أكثر من 60 آخرين. وقال نتنياهو: «سنواصل ضرب حزب الله بلا رحمة في كل أنحاء لبنان، وفي بيروت أيضاً، وكل ذلك وفقاً لاعتبارات عملياتية». كما كرّر دعوته سحب قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» من بيروت، معتبراً أن حزب الله يستخدم «منشآت ومواقع يونيفيل العسكرية» لتخزين أسلحته. وأضاف: «أقول لقوات الأمم المتحدة في لبنان: ابتعدوا عن طريقنا، لا تقفوا في طريقنا، لا تعرّضوا جنودكم للخطر، لا تحموا إرهابيين يريدون قتلنا، ابتعدوا عن طريقنا».

> أمير قطر: وقف التصعيد مع لبنان يبدأ بوقف الإبادة على غزة
>
> الأمم المتحدة تطالب بتحقيق «مستقل ومعمق» بمجزرة أيطو

وتعليقاً على ذلك، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن «قوات حفظ السلام تقوم بعملها وفقاً لولايتها، وهي لا تشكل تهديداً لأي طرف، ولا يجوز استهدافها». وأضاف: «نحن نعلم أن هناك مخاوف أمنية، ونعلم أن هناك أطرافاً تستخدم مواقع الأمم المتحدة، وهذا أمر غير مقبول». في السياق، أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان ـ بيار لاكروا، مساء الاثنين، أن القبعات الزرق (يونيفيل) «سيبقون في كل مواقعهم» في لبنان.

من جهته، اعتبر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، أن «القضية الفلسطينية تظل في مقدمة أولوياتنا، فلقد مر عام على العدوان الوحشي على أهلنا في غزة والضفة الغربية، عام من التدمير وجرائم الإبادة الجماعية، في ظل استمرار عجز وتقاعس المجتمع الدولي عن وقف هذه الحرب البشعة، التي انتهكت كافة القيم التي تجمع الإنسانية والمواثيق والأعراف الدولية والشرائع الدينية». وأضاف أن «إسرائيل تستغل فرصة تقاعس المجتمع الدولي وتعطيل مؤسساته وإحباط قراراتها لتنفيذ مخططات استيطانية خطيرة في الضفة الغربية، وراحت توسّع عدوانها إلى لبنان». وشدّد أمير قطر على أنه «وقفنا وما زلنا نقف مع أشقائنا في فلسطين، وطالبنا مؤسسات المجتمع الدولي بوقف العدوان والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ورفع الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني. وأكدنا أن هذا الدمار لن يجدي مع الشعب الفلسطيني الصامد المتمسك بحقوقه المشروعة، ولن يكون أمام إسرائيل بعد كل هذا القتل والتدمير سوى الانصياع لما توافق عليه المجتمع الدولي في حل الدولتين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، والالتزام بتنفيذها والقبول بدولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب معها، وحصول الشعب الفلسطيني على كافة حقوقه المشروعة». وأكد أن «قطر بذلت وما زالت تبذل جهوداً مكثفة مع شركائها لوقف إطلاق النار، وقد نجحنا في التوصل لاتفاق الهدنة الذي تم تنفيذه في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وعلى الرغم من العقبات التي تعترض جهود الوساطة فإننا مستمرون في بذل كل الجهد للوصول إلى اتفاق ينهي هذه الحرب، ويوقف نزيف دماء أشقائنا في فلسطين وإيصال المساعدات لهم، ويطلق سراح الأسرى والمعتقلين، على أن يكون ذلك تمهيداً لمسار سياسي يتجه نحو الحل العادل». وفيما يتعلق بالشأن اللبناني، جدّد أمير قطر «إدانتنا للغارات الجوية والعمليات العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الجمهورية اللبنانية الشقيقة، والتي أودت بأرواح الآلاف من المدنيين وأدت إلى تهجير أكثر من مليون مواطن. لقد حذرنا من هذا التصعيد الخطير للعدوان الإسرائيلي الذي تتسع رقعته يوماً بعد يوم، ومن عواقبه على دول الجوار والمنطق». واعتبر أن «المخرج الأسهل والأسلم لوقف التصعيد على الحدود مع لبنان هو وقف حرب الإبادة على غزة الذي تطالب به غالبية البشرية. ولكن إسرائيل اختارت عن قصد أن توسع العدوان لتنفيذ مخططات معدة سلفاً في مواقع أخرى مثل الضفة الغربية ولبنان، لأنها ترى أن المجال متاح لذلك. إننا ندعو إلى وقف العدوان على لبنان، كما ندعو إلى تنفيذ القرارات الدولية، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 1701 لعام 2006».

من جهته، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، أمس الثلاثاء، استعداد السلطات لتعزيز عديد الجيش في جنوب لبنان، إذا تمّ التوصل الى وقف لإطلاق نار بين حزب الله وإسرائيل التي قال إن قواتها تقوم بعمليات «كرّ وفرّ» في البلاد. وقال ميقاتي في مقابلة مع وكالة فرانس برس: «لدينا حالياً 4500 جندي في جنوب لبنان ويُفترض أن نزيد بين سبعة آلاف إلى 11 ألفاً». وردّاً على سؤال عما إذا كنت القوات الإسرائيلية باتت موجودة داخل لبنان، أجاب ميقاتي «معلوماتنا أن عمليات كرّ وفرّ تحصل، يدخلون ويخرجون». وأكد ميقاتي من جهة أخرى اتخاذ السلطات إجراءات مراقبة مشددة في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت منذ أسبوع، بوابة لبنان الوحيدة جواً إلى العالم، للحؤول دون استهدافه من إسرائيل. وقال «نحن كحكومة نقوم بكل ما أوتينا من قوة من أجل نزع الذرائع من يد الإسرائيلي». وأوضح أن الركاب والطائرات والبضائع المنقولة تخضع كلها لـ«تدقيق قوي» منذ أسبوع. وكان الجيش الإسرائيلي أعلن في 27 سبتمبر الماضي أن الطيران الإسرائيلي يحلق في محيط مطار بيروت لمنع إيران من إرسال شحنات أسلحة لحزب الله، عبره، في سياق المساعدات. أكد برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان مشترك، أمس الثلاثاء، أن «حوالى 1,2 مليون شخص تأثروا بشكل مباشر بالنزاع الذي امتدّ تأثيره إلى المجتمعات الهشة. ويقيم حالياً حوالى 190 ألف نازح منهم في مراكز الإيواء التي تخطّى عددها الألف، في حين يبحث مئات الآلاف عن الأمان بين العائلة والأصدقاء». وقال نائب المديرة التنفيذية لليونيسف تيد شيبان إنه «يوجد الآن أكثر من 400 ألف طفل خارج منازلهم في لبنان، والشتاء قاب قوسين، ونحن بحاجة إلى التركيز على مساعدتهم».

زيارة مرتقبة لميلوني

اعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، أمس الثلاثاء، أن إيطاليا «تدافع عن حق إسرائيل في العيش بسلام وأمن، على أن يكون ذلك في إطار الالتزام بالقانون الإنساني الدولي». وطالبت أمام مجلس الشيوخ الإيطالي في روما: «ضمانات للسلام مجنودنا في الشرق الأوسط»، معتبرة أن «موقف الجيش الإسرائيلي غير مبرر على الإطلاق»، بشأن سحب قوة «اليونيفيل» من لبنان. وردّاً على سؤال حول ما إذا كانت تفكّر في زيارة لبنان، قالت «نعم»، من دون تحديد موعد.

وهناك دولة واحدة تهدّد أفرادها علانية، وهو أمر غير مقبول». في السياق، أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان ـ بيار لاكروا، مساء الاثنين، أن القبعات الزرق (يونيفيل) «سيبقون في كل مواقعهم» في لبنان.

من جهته، اعتبر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، أن «القضية الفلسطينية تظل في مقدمة أولوياتنا، فلقد مر عام على العدوان الوحشي على أهلنا في غزة والضفة الغربية، عام من التدمير وجرائم الإبادة الجماعية، في ظل استمرار عجز وتقاعس المجتمع الدولي عن وقف هذه الحرب البشعة، التي انتهكت كافة القيم التي تجمع الإنسانية والمواثيق والأعراف الدولية والشرائع الدينية». وأضاف أن «إسرائيل تستغل فرصة تقاعس المجتمع الدولي وتعطيل مؤسساته وإحباط قراراتها لتنفيذ مخططات استيطانية خطيرة في الضفة الغربية، وراحت توسّع عدوانها إلى لبنان». وشدّد أمير قطر على أنه «وقفنا وما زلنا نقف مع أشقائنا في فلسطين، وطالبنا مؤسسات المجتمع الدولي بوقف العدوان والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ورفع الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني. وأكدنا أن هذا الدمار لن يجدي مع الشعب الفلسطيني الصامد المتمسك بحقوقه المشروعة، ولن يكون أمام إسرائيل بعد كل هذا القتل والتدمير سوى الانصياع لما توافق عليه المجتمع الدولي في حل الدولتين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، والالتزام بتنفيذها والقبول بدولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب معها، وحصول الشعب الفلسطيني على كافة حقوقه المشروعة». وأكد أن «قطر بذلت وما زالت تبذل جهوداً مكثفة مع شركائها لوقف إطلاق النار، وقد نجحنا في التوصل لاتفاق الهدنة الذي تم تنفيذه في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وعلى الرغم من العقبات التي تعترض جهود الوساطة فإننا مستمرون في بذل كل الجهد للوصول إلى اتفاق ينهي هذه الحرب، ويوقف نزيف دماء أشقائنا في فلسطين وإيصال المساعدات لهم، ويطلق سراح الأسرى والمعتقلين، على أن يكون ذلك تمهيداً لمسار سياسي يتجه نحو الحل العادل». وفيما يتعلق بالشأن اللبناني، جدّد أمير قطر «إدانتنا للغارات الجوية والعمليات العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الجمهورية اللبنانية الشقيقة، والتي أودت بأرواح الآلاف من المدنيين وأدت إلى تهجير أكثر من مليون مواطن. لقد حذرنا من هذا التصعيد الخطير للعدوان الإسرائيلي الذي تتسع رقعته يوماً بعد يوم، ومن عواقبه على دول الجوار والمنطق». واعتبر أن «المخرج الأسهل والأسلم لوقف التصعيد على الحدود مع لبنان هو وقف حرب الإبادة على غزة الذي تطالب به غالبية البشرية. ولكن إسرائيل اختارت عن قصد أن توسع العدوان لتنفيذ مخططات معدة سلفاً في مواقع أخرى مثل الضفة الغربية ولبنان، لأنها ترى أن المجال متاح لذلك. إننا ندعو إلى وقف العدوان على لبنان، كما ندعو إلى تنفيذ القرارات الدولية، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 1701 لعام 2006».

من جهته، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، أمس الثلاثاء، استعداد السلطات لتعزيز عديد الجيش في جنوب لبنان، إذا تمّ التوصل الى وقف لإطلاق نار بين حزب الله وإسرائيل التي قال إن قواتها تقوم بعمليات «كرّ وفرّ» في البلاد. وقال ميقاتي في مقابلة مع وكالة فرانس برس: «لدينا حالياً 4500 جندي في جنوب لبنان ويُفترض أن نزيد بين سبعة آلاف إلى 11 ألفاً». وردّاً على سؤال عما إذا كنت القوات الإسرائيلية باتت موجودة داخل لبنان، أجاب ميقاتي «معلوماتنا أن عمليات كرّ وفرّ تحصل، يدخلون ويخرجون». وأكد ميقاتي من جهة أخرى اتخاذ السلطات إجراءات مراقبة مشددة في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت منذ أسبوع، بوابة لبنان الوحيدة جواً إلى العالم، للحؤول دون استهدافه من إسرائيل. وقال «نحن كحكومة نقوم بكل ما أوتينا من قوة من أجل نزع الذرائع من يد الإسرائيلي». وأوضح أن الركاب والطائرات والبضائع المنقولة تخضع كلها لـ«تدقيق قوي» منذ أسبوع. وكان الجيش الإسرائيلي أعلن في 27 سبتمبر الماضي أن الطيران الإسرائيلي يحلق في محيط مطار بيروت لمنع إيران من إرسال شحنات أسلحة لحزب الله، عبره، في سياق المساعدات. أكد برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان مشترك، أمس الثلاثاء، أن «حوالى 1,2 مليون شخص تأثروا بشكل مباشر بالنزاع الذي امتدّ تأثيره إلى المجتمعات الهشة. ويقيم حالياً حوالى 190 ألف نازح منهم في مراكز الإيواء التي تخطّى عددها الألف، في حين يبحث مئات الآلاف عن الأمان بين العائلة والأصدقاء». وقال نائب المديرة التنفيذية لليونيسف تيد شيبان إنه «يوجد الآن أكثر من 400 ألف طفل خارج منازلهم في لبنان، والشتاء قاب قوسين، ونحن بحاجة إلى التركيز على مساعدتهم».

(الأناضول)

يوميات قائد القوات الدولية في لبنان عن حرب 2006

جنديان من «يونيفيل» قرب الخيام، 23 أغسطس 2024 (آور عمرين/فرانس برس)

يتحدّث القائد الأسبق للقوات الدولية في لبنان الجنرال آلان بيليغريني عن حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل، في كتاب يتطرق فيه إلى فصول ويوميات هذه الحرب، والاعتداءات الإسرائيلية على قواته

لندن ـ بشير البكر

قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» شاهدة على الحرب والسلم في هذه المنطقة الحدودية منذ انتشارها في مارس/ آذار 1978، ولدى كل مواجهة عسكرية تجد نفسها معرضة للنيران الإسرائيلية، التي تُمارس أقصى أشكال الضغط من أجل منعها من أداء مهمة المراقبة. ويصل الأمر إلى الاعتداء عليها، على نحو صارخ، كما يحصل في الأيام الأخيرة، وسبق له أن حدث في الحروب السابقة، خصوصاً في حرب 2006 التي تعرّضت فيها هذه القوات لاعتداءات وإهانات كثيرة.

ويبدو أن خافتاً صوت قائد القوات الدولية الحالي الجنرال الإسباني أرولدو لاثارو، هناك مواقف مشهودة من قبل بعض الذين سبق لهم أن تبوّؤوا الموقع، وواجهوا ظروفاً مشابهة، ومن بينهم الجنرال الفرنسي الآن بيليغريني الذي وقف بشجاعة أمام القوات الإسرائيلية، وسجّل في كتاب «صيف من نار: 2006 كواليس نزاع معلن» تجربته كقائد للقوات الدولية في جنوب لبنان، وعاش خلالها حرب 2006 بين إسرائيل وحزب الله، التي دامت 34 يوماً، وانتهت إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1701 لوقف الأعمال العدائية. يقول التكليف الأممي لقوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان إن مهمتها مؤقتة، على الرغم من أن مدة انتشارها تقترب من نصف قرن، وزاد عديدها من أجل الإحاطة بالتطورات في هذه المنطقة التي شهدت حروباً عدّة، ومنها اجتياح عام 1982 وحرب 2006 وغيرهما.

يرى بيليغريني أن القوات الإسرائيلية التي انسحبت من لبنان في 22 يونيو/حزيران 2000 تركت قنبلة موقوتة اسمها مزارع شبعا. ولم يكن دور القوات الأممية «يتمثل في ترسيم الحدود الدولية اللبنانية، بل في رسم الخط الأزرق من خلال العودة إلى الخرائط الموجودة من قبل من أجل تثبيت خط انسحاب إسرائيل». وفي هذه الفترة لم يتوقف حزب الله عن التسلح، بل ظل الصراع محتدماً، وهكذا يوم السبت 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2000، أسر حزب الله ثلاثة جنود إسرائيليين بالقرب من مزارع شبعا، وفي يوم 16 أكتوبر أعلن عن أسر كولونيل إسرائيلي «الذي اختطف في دبي وأحضر إلى لبنان». وبعد مفاوضات طويلة تم تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل، ثم تكررت العمليات بخطف جنديين إسرائيليين، يوم 12 يوليو/ تموز 2006 بالقرب من عيتا الشعب، وهي التي قادت إلى الحرب.

13 يوليو 2006: قصفت إسرائيل بالطيران والمدفعية كل مكان في لبنان، وحتى مطار بيروت، وحزب الله رد بالقذائف والصواريخ. وفي اليوم الثاني، أي 14 يوليو، بدأ ظهور أوائل اللاجئين. وهنا يتحدث بيليغريني عن دور القوات الدولية في حماية وتأمين حياة اللاجئين بالتنسيق بين إسرائيل وحزب الله. وفي هذا اليوم تلقت مدينة حيفا أول زخة من صواريخ حزب الله، في حين واصل الجيش الإسرائيلي تدمير البنى التحتية اللبنانية. 15 يوليو، يتحدث الجنرال بيليغريني عن مذبحة مروحين، ويطلق عليها تعبير «مأساة»، والتي أطلقت فيها طائرات إسرائيلية النار على مدنيين محتمين في مقار القوات الدولية. ويقول: إذا كان حسن نصر الله قد احتفل على طريقته بإصابة سفينة حربية إسرائيلية في عرض البحر بواسطة صاروخ إيراني «نور»، وربما خبرة إيرانية، فإن «الأهداف المختارة من قبل الجيش الإسرائيلي ليست فقط مواقع ذات فوائد عسكرية، فقد تعرّضت الكثير من الأبنية المدنية للتدمير. هل كانت تؤوي مليشيات حزب الله؟ من الصعب تأكيد الأمر». وفي 17 يوليو: إسرائيل تقتل موظفين يعملون مع القوات الدولية، في إطلاق قنبلتين من طيرانها. وفي 18 و19 يوليو توقّف المراهنون على وقف إطلاق النار وضعف حزب الله، والمرشد الإيراني علي خامنئي يؤكد رفضه الشديد لنزع سلاح حزب الله، والحزب يسجل يوم 18 يوليو رقماً قياسياً في عدد الصواريخ والقذائف التي أطلقها.

تستمر الحرب، ولا تتبدل النظرة الإسرائيلية من القوات الدولية: «لا شيء تغير، منذ إنشاء هذه القوات، عام 1978. الإسرائيليون الذين ينظرون إلينا، يوماً بعد آخر، منذ 28 عاماً، واعون بهذا. وهم يحاولون تحقيق الفوائد من ضعفنا كي يقوّموا بإزاحتنا. ولن يتوقفوا عن تخيل الحلول في الأيام المقبلة». 21 يوليو، يتعرّض موقع للقوات الدولية لقذيفة من الموقع الإسرائيلي القريب من مروحين، فتتهم إسرائيل حزب الله، ويعد تحقيق يتأكد أن الإسرائيليين هم من أطلق القذيفة، لأن حزب الله لا يمتلك مثل هذا السلاح. «من الواضح أن احتجاجي الرسمي لن يفيد، فقد تواصلت الحوادث».

تتوالى يوميات حرب 2006 يوم 21 يوليو. إسرائيل تغرق المنطقة بمناشير وبيانات وبإعلانات بواسطة مكبرات الصوت. حرب 2006 تتخذ أشكالاً أخرى. ويوم 22 يوليو، الجنوب اللبناني يُفرغ من أهاليه. يوم 25 يوليو، يتحدث عن مأساة أخرى في بلدة الخيام. يقصف الإسرائيليون موقف الخيام الذي كان فيه أربعة ضباط أمميين غير مسلحين، وعلى الرغم من توسلات الجنرال، استمر القصف. النتيجة ثلاث جثث لضباط دوليين، والجثة الرابعة لكولونيل صيني لم يعثر عليها. يطالب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بالتحقيق، ترفض إسرائيل ذلك وترفض تسليم أي وثيقة عن الأمر، وتعزو ما حصل «الخطأ معلوماتي. حاسوب الطائرة أشتبه عليه موقع قوات الأمم المتحدة فتصوره موقعاً لحزب الله كان يوجد على بعد 200 متر». 26 يوليو يتحدث بيليغريني عن مقاومة بنت جبيل. وقد أدركت إسرائيل أنه من أجل إسكات صواريخ حزب الله، عليها أن تتقدم على مستوى البر. ويوم 27 يوليو، وبينما يؤكد رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس أن قواته «لحقت خسائر استراتيجية ضخمة» بحزب الله، فإن قواته لم تستطع أن تسيطر على بنت جبيل وواصلت تلقي خسائر.

28 يوليو «الحرب مستمرة» الجنرال بيليغريني يحاول الحفاظ على أرواح جنوده، بعد أن قتلت إسرائيل عدداً منهم. يقول إنه لم «يطلب منه أحد أن ينسحب من لبنان»، ويصر على هذه الحقيقة: «ثمة من يريد منا أن نرحل، ولكننا سنبقى». يوم 29 يوليو، الجيش الإسرائيلي ينسحب من بنت جبيل. أكثر من أسبوعين من الحرب ولم تستطع إسرائيل أن تستولي على خطوط الدفاع الأولى لحزب الله. فشل حملة الطيران واضحٌ، وجاء الآن دور الحملة البرية. ويوم 12 أغسطس/آب 2006 انفجارات في كل الجبهات. وفي 3 أغسطس قررت إسرائيل الوصول إلى نهر الليطاني. يوم 4 أغسطس قوات الأمم المتحدة تعثر على الجثة الرابعة للضابط الصيني في الخيام. 24 ساعة من القتال لم تتح لإسرائيليين التقدم، وحزب الله يُواصل إطلاق صواريخه ووصلت إلى 300 صاروخ في يوم واحد. وفي 5 أغسطس لا مخرج بعد من الحرب، وفي يوم 6 أغسطس: كم من الوقت ستستمر عليه هذه الحرب؟

تستمر الحرب 30 يوماً وتتقدم القوات الإسرائيلية في المناطق المكشوفة بفضل طيرانها وقوتها التدميرية الهائلة وبفضل الصواريخ الأميركية الجديدة، ولكن ظلت بنت جبيل ومرجعيون عصية عليهم، وهكذا في 8 أغسطس كانتا هدفين إسرائيليين. 9 أغسطس: نوع من سباق محموم مع الزمن. «الحكومة اللبنانية تعرف أن خصمها الإسرائيلي يقترب أكثر فأكثر من الليطاني، قبل وقف إطلاق النار في حرب 2006، فتمنت أن يواصل حزب الله مقاومته، لكن من دون السقوط في فخ دفع وحدات من قواتها لمؤازرة حزب الله». 10 أغسطس: احتلال مرجعيون. وبينما كانت فرنسا وأميركا صاحبتا القرار الأممي المشؤوم تنشطان في أفق اقتراح لوقف المعارك، كانت إسرائيل تصل إلى مرجعيون، وتم اختيارها لكونها تضم أغلبية سكانية مسيحية. وفي 11 أغسطس صدر قرار جديد بعث القوات الأممية في لبنان. وفي 12 أغسطس لا وجود لأي هدنة على الأرض. بينما الحكومة اللبنانية توافق على القرار الأممي 1701 ويعلن حسن نصر الله أنه سيحترم كل وقف قادم لإطلاق النار. يوم 13 أغسطس، بعد موافقة لبنان وافقت الحكومة الإسرائيلية بدورها على وقف الحرب. ويوم 14 أغسطس هو يوم وقف العمليات العسكرية.

اعتبر حزب الله نهاية حرب 2006 بأنها «انتصار إلهي»، ولكن الجنرال الفرنسي بيليغريني قال: «عدا قتلاه وجرحاه، فقد استهلك حزب الله أو خسر قسماً كبيراً من ترسانته من القذائف والصواريخ... ولكن، بالتأكيد، حافظ الحزب على جناحه العسكري ومجموع وسائله العسكرية».

والخلاصة بالنسبة للجنرال البلجيكي إذ يعتبر نفسه أميناً على عمله، هي صبر القوات الأممية. ويرى «أنها لا تزال هنا، ومستقبلها أكّده تبني القرار الأممي الجديد. وستواصل الأمم المتحدة مهمة السلام في جنوب لبنان». وحين غادر مهمته في لبنان عام 2007، قال «دور القوات الأممية يظل محلياً، ولكنه دور لا يمكن تجاهله. لا يشارك في التطورات الكبرى ولكنه يساعد في الحفاظ على السلام والأمن في منطقة عملياته. بالتاكيد هو لا يستطيع منع صراع استهلك حزب الله أو خسر قسماً كبيراً من ترسانته من القذائف والصواريخ... ولكن، بالتأكيد، حافظ الحزب على جناحه العسكري ومجموع وسائله العسكرية».

والخلاصة بالنسبة للجنرال البلجيكي إذ يعتبر نفسه أميناً على عمله، هي صبر القوات الأممية. ويرى «أنها لا تزال هنا، ومستقبلها أكّده تبني القرار الأممي ال

الحدث

مـ.ع.ـلان البنتاغون بـ.ـدء وصـول طلائع منظومة «ثـاد»، للدفاع ضد الصواريخ إلى إسرائيل، يبدو أن ضربة الاحتلال لإيران تقترب، خصوصاً مـ.ع التسريبات الإعـ.ـلامية عن أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت القرار بشأنها وتوقيتها، بالإضافة إلى بدء التشويش على نظام تحديد المواقع

ضرب إيران

الاحتلال يحدد التوقيت... وطلائع «ثاد» في إسرائيل

حبيبا. **نايف زيداني**
طهران. **صابر غل عنبري**

يبدو أن الضربة الإسرائيلية لإيران بدأت تقترب، مع إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، وصول أجزاء من منظومة «ثاد» المضادة للصواريخ، في الوقت الذي كشفت فيه وسائل إعلام إسرائيلية أن القرارات المتعلقة بالضربة قد اتخذت بالإضافة إلى توقيتها، وسط رفض رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تأكيد تصريح مسؤولين أميركيين من أنه أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن، الأسبوع الماضي، أن الاحتلال لن يستهدف مواقع نووية أو نفطية في إيران، التي كررت، في المقابل، أنها «لن تبدأ أي حرب لكنها أكثر عزيمة في الدفاع». وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في بيان أمس الثلاثاء، أن أجزاء من منظومة «ثاد» المضادة للصواريخ بدأت في الوصول إلى إسرائيل أول من أمس الاثنين، وستكون جاهزة للعمل بكامل طاقتها في المستقبل القريب. وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، في بيان: «خلال الأيام المقبلة سيستمر وصول المزيد من أفراد الجيش الأميركي وأجزاء من بطارية ثاد إلى إسرائيل». وأضاف: «ستعمل البطارية بكامل طاقتها في المستقبل القريب، ولكن لأسباب أمنية لن نناقش الجداول الزمنية».

> نتنياهو: إسرائيل ستقرر ردها على إيران بناء على مصلحتها

> طهران ترحب باي مقترح للتهدئة وتحسين أوضاع غزة ولبنان

وأفادت وسائل إعلام عبرية، أمس الثلاثاء، بأن الضربة الإسرائيلية على إيران تقترب. وذكر موقع يديعوت أن القرارات المتعلّقة بها قد اتّخذت بالفعل وبُحثت تفاصيلها، فيما أفاد موقع والاه بأن إسرائيل بدأت بالتشويش على منظومة تحديد المواقع في منطقة تل أبيب. وأعلن نتنياهو، أمس الثلاثاء، أن إسرائيل ستأخذ بالاعتبار رأي الولايات المتحدة، لكنّها ستقرر ردها على الهجوم الصاروخي الإيراني بناء على «مصلحتها القومية». وبحسب بيان صادر عن مكتبه، قال نتنياهو: «إننا نستمع إلى آراء الولايات المتحدة لكننا سنتخذ قراراتنا النهائية بناء على مصلحتنا القومية». وصدر البيان بعدما ذكرت صحيفة واشنطن بوست نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تذكر أسماءهم، أنّ نتنياهو أبلغ بايدن، الأربعاء الماضي، أن الرد الإسرائيلي سيستهدف مواقع عسكرية في إيران. وقال مسؤولان أميركيان للصحيفة إن نتنياهو أبلغ بايدن أن الجيش الإسرائيلي «مستعد لضرب منشآت عسكرية بدلاً من المنشآت النفطية أو النووية في إيران». وقال أحد المسؤولين للصحيفة إنه سيتم ضبط الانتقام الإسرائيلي لتجنب تصور أن ثمة «تدخلاً سياسياً في الانتخابات الأميركية». وقال مسؤول آخر إن إسرائيل ستنفذ الهجوم قبل الانتخابات الأميركية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وأضاف أن نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تذكر أسماءهم، أنّ نتنياهو أبلغ بايدن، الأربعاء الماضي، أن الرد الإسرائيلي سيستهدف مواقع عسكرية في إيران. وقال مسؤولان أميركيان للصحيفة إن نتنياهو أبلغ بايدن أن الجيش الإسرائيلي «مستعد لضرب منشآت عسكرية بدلاً من المنشآت النفطية أو النووية في إيران». وقال أحد المسؤولين للصحيفة إنه سيتم ضبط الانتقام الإسرائيلي لتجنب تصور أن ثمة «تدخلاً سياسياً في الانتخابات الأميركية». وقال مسؤول آخر إن إسرائيل ستنفذ الهجوم قبل الانتخابات الأميركية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وأضاف أن عدم اتخاذ أي إجراء من إسرائيل قد تفسره إيران على أنه «علامة ضعف».

وذكر «يديعوت» أن نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت ورئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي بحثوا، الأحد الماضي، في جلسة حتى اللحظة الأخيرة. وكان نتنياهو قام بزيارة مماثلة إلى قاعدة الاستخبارات عينها، قبل اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الشهر الماضي. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الثلاثاء، عن مصادر عسكرية لم تسمّها قولها إن طبيعة الهجوم ضد إيران وتوقيته المتوقع منه نتنياهو موافقته على عملية الاغتيال وعلى عمليات أخرى وجّهت ضربات قوية لحزب الله. ولفتت إلى أن «النافذة الزمنية المتاحة لإسرائيل محدودة للغاية بسبب الانتخابات الأميركية التي أصبحت على الأبواب. وفي هذا الوقت، تتلقى إسرائيل تعزيزات دفاعية جوية من الولايات المتحدة، إذ يتعلق جزء من الاستعدادات (الإسرائيلية)، برد محتمل من جانب إيران». وذكرت إذاعة كان الإسرائيلية أن نتنياهو وغالانت ووزراء توصلوا، خلال مشاورات أمنية إلى «توافق كامل» حول طبيعة الهجوم ضد إيران وتوقيته المتوقع وشدته. وأوضحت أن شن هجوم ضد إيران يتطلب مصادقة المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت). ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن غالانت قوله: «أنا ورئيس الوزراء ورئيس الأركان نرى أن العين بالعين في مسألة الرد على إيران»، مضيفاً: «لن نتسامح مع محاولة المساس بسيادتنا ومواطنينا»، لكنه اعتبر أنه «ليس لدينا مصلحة بفتح جبهات إضافية». من جهته، أفاد موقع والاه بأن الجيش الإسرائيلي بدأ، الاثنين الماضي، عملية تشويش على نظام تحديد المواقع «جي بي إس» في منطقة الكرياه (مقر وزارة الأمن وقيادة جيش الاحتلال)، شمال تل أبيب، إثر تقديراته بأن إيران سوف ترد على الهجوم الإسرائيلي المتوقع. وأكد مصدر أمني إسرائيلي لم يسمّه الموقع، أن الأميركيين سيساعدون في تعزيز نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي. كما تعمل وزارة الأمن والجيش على تحديث أنظمة الرصد والإنذار بتقنيات متقدّمة في مناطق مختلفة في جميع أنحاء البلاد. وأجرى الجيش الإسرائيلي عدة مناقشات في الآونة الأخيرة حول الاستعداد لردّ إيراني آخر على الهجوم الإسرائيلي. ويشمل الاستعداد مستوى عالياً من جهوزية نظام الدفاعات الجوية، وأنظمة التحكّم الخاصة بالجيش، وأيضاً في وزارة الأمن، وقيادة الجبهة الداخلية، والوزارات، وعلى مستوى مديري البنى التحتية الإسرائيلية والمرافق الحساسة.

وفي سياق متّصل، قال وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو (حزب القوة اليهودية)، في حديث لإذاعة 103 العبرية، أمس الثلاثاء، إن حزبه يمارس ضغوطاً على نتنياهو لضرب منشآت نووية في إيران. كما حرّض وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق أفيغدور ليبرمان، على توجيه ضربة قصوى تشمل حقول الطاقة، والمنشآت النووية. من جهتها، أعلنت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية فاطمة مهاجراني أن إيران «لم ولن تبدأ أي حرب لكنها أكثر عزيمة في الدفاع»، مؤكدة أنها على استعداد تام لأي احتمال للرد على أي هجوم، ومعلنة ترحيب طهران بأي مقترح للتهدئة ولعب دور في تحسين الأوضاع في غزة ولبنان. وشددت مهاجراني، في مؤتمر صحافي، على أن إيران «لن تتنازل أبداً عن مصالحها القومية ولن تستبدلها بأي شيء آخر»، مخاطبة الاحتلال الإسرائيلي وأميركا بالقول: «لا تلاعبوا ذيل الأسد أبداً»، مشددة على أن «ما حصل في عملية الوعد الصادق 2 (في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الحالي) كان يمثل الجانب الأصغر من قوة إيران». وأوضحت أن طهران «بغض النظر عن المشاورات بين أميركا والكيان الصهيوني مستعدة لأي رد إذا اقتضت الحاجة»، مشيرة إلى أنه كما قال المرشد الإيراني علي خامنئي «فإننا لن نندفع في الرد ولن نتردد أيضاً».

من جهته، قال نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني، العميد علي فدوي، على هامش تشييع جثمان العميد عباس نيلفروشان في طهران أمس، إن حزب الله وجبهة المقاومة سينتصران في هذه المعركة، والطرف الآخر الأميركي والإسرائيلي سيُهزمان»، مضيفاً أن حزب الله أصبح أقوى وينفذ «عمليات أكثر تأثيراً وبوجه للاحتلال ضربات مؤلمة لا يمكن له أن يتداركها». ولفت إلى أن مساحة الأراضي المحتلة لا تعادل مساحة محافظة إيرانية «وإذا أردنا يمكننا تدمير جميع الصهاينة».

إسرائيليون ضرب أحد الصواريخ الإيرانية في النقب، 2 أكتوبر الحالي (مناحيم كهانا/فرانس برس)

ظهور قاآني في طهران

بث التلفزيون الإيراني، فجر أمس الثلاثاء، صوراً من مشاركة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، اسماعيل قاآني (الصورة)، في مراسم دفن مسؤول ملف لبنان في الفيلق العميد عباس نيلفروشان الذي اغتيل في الضاحية الجنوبية لبيروت في 27 من الشهر الماضي برفقة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وبحسب وكالة أرنا فقد «حضر جمع من المسؤولين الإيرانيين كريبنو المدنيين بينهم قاآني، مراسم استقبال جثمانه في مطار طهران».

رصد

فلسطيني من غزة يقتل شرطياً إسرائيلياً في أسدود

قُتل شرطي إسرائيلي في عملية إطلاق نار قرب أسدود، استشهد منفذها، فيما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن المنفذ من غزة ومقيم في الداخل المحتل

رغم الإجراءات الأمنية والتضييق وحالة الطوارئ، تتواصل العمليات ضد شرطة الإحتلال في الداخل المحتل عام 1948، إذ قُتل شرطي إسرائيلي، أمس الثلاثاء، في عملية إطلاق نار قرب مدينة أسدود، فيما استشهد منفذ العملية برصاص مستوطن، والتي سارع وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير لاستغلالها، معتبراً أن الأسلحة التي وزعها على الإسرائيليين منعت «كارثة أكبر». وأظهرت التحقيقات الأولية لسلطات الاحتلال، أن منفذ العملية اقترب من الطريق السريع سيراً على الأقدام، وأطلق النار على الشرطي ثم واصل إطلاق الرصاص قبل أن يطلق عليه مستوطن مسلح النار ويقتله. وقال قائد المنطقة الوسطى في شرطة الاحتلال، بعد وصوله إلى مكان العملية إن المنفذ كان يسير على جانب الطريق بالقرب من تقاطع بافنيه، وأوقفه رجال الشرطة الذين انتشروا هناك للتفتيش، قبل أن يشهر مسدسه فجأة ويطلق النار على أحد ضباط الشرطة وعلى أشخاص آخرين كانوا هناك. وأفاد شهود عيان بأن المنفذ جاء سيراً على الأقدام من جانب الطريق، وفتح النار على السيارات المارة بمسدس، فيما لاحظ سائق شاحنة كان يقود مركبته على الطريق المتجه نحو الجنوب ما يحدث، فترجّل من شاحنته وأطلق عليه الرصاص وقتله. وإضافة إلى الشرطي القتيل، أصيب شخص آخر بالرصاص، وصفت حالته بالمتوسطة فيما جرح آخران بعد إصابتهما بشظايا زجاج تحطم بعد إطلاق النار، وأصيب شخص رابع توقف في الطريق بجروح طفيفة من جراء اصطدام سيارة به. وبينما يواصل الاحتلال التحقيق بشأن العملية وخلفية منفذها، قالت هيئة البث الإسرائيلية، إنه «فلسطيني من قطاع غزة». وذكرت أن «شرطياً إسرائيلياً أطلق النار على الفلسطيني ما أدى إلى مقتله»، مضيفة أن «الفلسطيني من قطاع غزة، ومقيم غير قانوني، ودخل إسرائيل قبل الحرب (السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023)»، دون الكشف عن اسمه. من جهتها، قالت صحيفة معاريف الإسرائيلية إن «الفلسطيني من قطاع غزة». وسرعان ما أصدر مكتب بن غفير بياناً زعم فيه أن «المواطن الذي قتل الإرهابي (على حد تعبيره) على تقاطع (طرق) بافنيه، حصل على سلاحه الشخصي منذ نحو ثلاثة أشهر، في إطار الإصلاحات التي يقودها» بن غفير، مضيفاً أنه «بفضل سلاحه الشخصي منع وقوع كارثة أكبر». ووصل بن غفير لاحقاً إلى مكان العملية، حيث قال: «لقد قمنا بقيادة الإصلاح الذي أثبت نفسه مراراً وتكراراً، سلاح للمدنيين هو سلاح ينقذ حياة الكثيرين». وكانت إذاعة جيش الاحتلال قد نقلت في وقت سابق أمس، عن بن غفير قوله إنه وزع 170 ألف قطعة سلاح على الإسرائيليين خلال ثمانية أشهر، علماً أنه كان قد أقرّ، على منصة إكس، في السابع من أكتوبر الحالي، بأنه جرى توزيع أكثر من 120 ألف قطعة سلاح على الإسرائيليين منذ بداية حرب الإبادة ضد قطاع غزة قبل عام، «في حين حصل عشرات الآلاف على موافقات مشروطة»، كاشفاً اعتزامه مواصلة تسليح إسرائيل.

من جهتها، بارکت حركة حماس، في بيان، أمس، العملية معتبرة إياها «ردة فعل طبيعية على ما يرتكبه الاحتلال في غزة من تجويع ومجازر بحق المدنيين، خصوصاً في شمالي القطاع، وما يمارسه من جرائم في الضفة وساحات المواجهة كافة، وتأكيد أن ضربات المقاومة مستمرة ومتصاعدة رغم كل الإجراءات الأمنية». ونعت الحركة «منفذ العملية البطولية»، داعية إلى «مزيد من العمليات الموجعة في قلب الاحتلال، ومزيد من الغضب والتوحّد خلف خيار مقاومة الاحتلال».

نايف...

بن غفير في موقع العملية أمس (أحمد غرابلي/فرانس برس)

متابعة

الاحتلال يقتحم مدينة يطا وينفذ تحقيقات ميدانية

رام الله. **العربي الجديد**

تركّزت اقتحامات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، أمس الثلاثاء، في مدينة يطا جنوب الخليل، جنوبي الضفة، والتي تواصل اقتحامها حتى بعد عصر أمس، فيما شيّع فلسطينيون جثماني الشهيدين ريان الشنير وصلاح الدين جبارين بمسقط رأسهما في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية. واستشهد السيد، أول من أمس، خلال عدوان الاحتلال على مدينة ومخيم جنين، بينما استشهد جبارين فجر أمس، متأثراً بإصابته بجروح قبل أكثر من ثلاثة أشهر، واستشهد حينها والده محمد جبارين خلال محاولته إنقاذه عقب إصابته على سطح منزله. وكان فلسطينيون قد شيعوا، أول من أمس، جثمان الشهيد المقاوم في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي محمود أبو الرب، بمسقط رأسه في بلدة قباطية جنوب جنين، بعد استشهاده برصاص الاحتلال بحي السبباط في مدينة جنين.

وتواصل قوات الاحتلال اقتحام يطا منذ فجر أمس، إذ اعتقلت حتى ساعات بعد الظهر 22 فلسطينياً. وظهر أمس، اقتحم الاحتلال بلدة الشيوخ شمال شرقي الخليل، على وقع مواجهات اندلعت خلال اقتحام القوات الإسرائيلية المتواصل لبلدة سعير شمال شرقي الخليل، وإصابة أحد الشبان الفلسطينيين. في موازاة ذلك ذكر بيان مشترك لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني أن الجيش الإسرائيلي اعتقل منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس، 25 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية. وأضاف البيان أنه إلى جانب ذلك، تواصل قوات الاحتلال اقتحام مدينة يطا، حيث تنفذ اعتقالات وتحقيقاً ميدانياً للعشرات من المواطنين فيها. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن عدد حالات الاعتقال منذ بدء حرب الإبادة المستمرة والعدوان الشامل على أبناء شعبنا، بلغ أكثر من 11 ألفاً و300 فلسطيني من الضفة. في غضون ذلك هدمت قوات الاحتلال، صباح أمس، محطة وقود في قرية اللبن الشرقية جنوب مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، من دون سابق إنذار، ومن دون أسباب، فيما قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال اقتحم بلدة كفر الديك، الواقعة في محافظة سلفيت شمالي الضفة، وهدم منزلاً قيد الإنشاء مكوناً من طابقين يعود للمواطن سميح ناطور. وأشارت المصادر إلى أن هذا المنزل هو واحد من بين 60 منزلاً مهددة بالهدم في البلدة، تحت ذريعة البناء في مناطق مصنفة «ج» وفق اتفاقيات أوسلو، وهي مناطق خاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة ولا يُسمح فيها بالبناء من دون الحصول على تصاريح خاصة. ورغم محاولة صاحب المنزل الحصول على ترخيص رفضت السلطات الإسرائيلية ذلك. كذلك هدمت جرافات تابعة للجيش الإسرائيلي صباح أمس، دفيئات (خياماً) زراعية قرب حاجز الجلمة المقام على أراضي قرية الجلمة شمال شرقي جنين، فيما أكدت مصادر محلية أن جرافات الاحتلال هدمت، صباح أمس، منزلاً وسوراً استنادياً في منطقة الدويك غرب أريحا، بحجة البناء بدون ترخيص. بدورها ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن الاحتلال هدم منشأة لبيع وتعبئة الأكسجين الطبي، تعود ملكيتها لعائلة بدرية في المنطقة الصناعية ببوادي الجوز بالقدس المحتلة. وأضافت أن الهدم يأتي في إطار مخطط تنفيذ مشروع «وادي السليكون» الذي يهدد بهدم المنشآت الصناعية والتجارية بهدف بناء منطقة تكنولوجية «شركات هايتك» وفنادق. وعلى وقع استفزازات من قبل المستوطنين، طردت قوات الاحتلال، صباح أمس، المزارعين الفلسطينيين ومنعتهم من قطف ثمار الزيتون في منطقة يانون في محافظة نابلس.

تقرير

جبالنا تواجه مخطط التهجير الإسرائيلي

يمضي الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ مخطط تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة عبر عمليته المتواصلة شمالي القطاع، لا سيما في جباليا

يوسف أبو وطفة

يعود الحديث عن التهجير للواجهة من جديد في ظل العملية العسكرية الإسرائيلية المتواصلة شمالي قطاع غزة للأسبوع الثاني على التوالي، والتي يستخدم فيها الاحتلال القوة الميتة في استهداف نحو 400 ألف فلسطيني في المنطقة الشمالية، لا سيما في جباليا ومخيمها، بالإضافة إلى أسلوب الحصار المطبق ومنع إدخال المواد الغذائية والدوائية. ويبدو مسلسل التهجير حاضراً من خلال «خطة الجنرالات» التي يروّج لها عدد من قادة جيش الاحتلال السابقين، والتي تقوم على تنفيذ عملية عسكرية واسعة شمالي القطاع، بالإضافة إلى تجويع السكان، واتّباع كافة الأساليب الهادفة لتهجيرهم نحو وسط وجنوبي القطاع والتعامل مع من تبقّوا على أنهم «مقاتلون». ويراهن الاحتلال منذ الأيام الأولى للعملية العسكرية على خروج السكان نحو الجنوب تحت ضغط الكثافة النارية، إلا أن نسبة الاستجابة لا تزال منعدمة، خصوصاً أن الاحتلال يستهدف عبر الطائرات المسيّرة كل من يتحرك من السكان فيتبعون طريقاً مغايراً لما وجهه الاحتلال من خلال أوامر الإخلاء نحو الجنوب عبر طريق صلاح الدين فقط، إذ يتوجهون نحو مدينة غزة والساحة الشيخ رضوان والنصر والرمال وأحياء غربي ووسط المدينة الواقعة أيضاً في شمالي القطاع.

بالتزامن مع ذلك ترفض الطواقم الطبية إخلاء ثلاثة مستشفيات مركزية في المنطقة، هي كمال عدوان والعودة والإندونيسي، وهي تمارس عملها على الرغم من الاستهدافات المتكررة والنقص الكبير في الوقود والمعدات الطبية والأدوية المتوفرة. ويخشى السكان في القطاع من أن يكون تنفيذ هذه الخطة مقدمة لتمريرها على مختلف مناطق غزة بعد فشل مخطط التهجير في العام الأول من الحرب، في ظل التسريبات حينها بشأن مقترحات إسرائيلية وأميركية لتهجير الفلسطينيين من القطاع جنوباً إلى سيناء المصرية، وسط رفض السلطات المصرية لهذا المقترحات بشكل قاطع، باعتبارها مساساً بالأمن القومي المصري.

يرى الكاتب الفلسطيني والمختص في الشأن السياسي محمد الأخرس، أن «مخططات الاحتلال بتهجير سكان شمالي القطاع ليست وليدة اللحظة الحالية»، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الاحتلال يعوّل على جعل الشمال منطقة عازلة أو بمثابة بداية لمشروع الاحتلال في إعادة تشكيل البنية الديمغرافية والبنية الاجتماعية لهذه المنطقة». وبحسب الأخرس فإن «عدم نجاح مخطط التهجير الكلي، وعدم نجاح فكرة عودة الاستيطان داخل القطاع، دفعا بقادة اليمين الديني المتطرف في دولة الاحتلال لإحياء فكرة إعادة تعريف الحكم في منطقة الشمال». غير أنه يضيف أن هذه الأفكار «لم تنجح سواء عبر ما عرف بمشروع القفاعات الإنسانية (بحسب وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت يتم تقسيم قطاع غزة إلى مناطق صغيرة، يدخل الجيش الإسرائيلي إلى كل منطقة تدريجاً للعمل على القطاع على عناصر حركة حماس) أو العشائر وغيرها من الأفكار». ويعتبر الأخرس أن ما يجري حالياً يأتي «ضمن صراع حرب الإرادات، إذ يسعى الاحتلال لتنفيذ مشروع المناطق المعقّمة والتي ناقشها في الفترة الأخيرة، والتي يتم بموجبها تفريغ السكان ومن ثم إيجاد موطئ قدم للاحتلال في تلك المناطق واستقدام الناس ضمن تجمعات سكنية أو مخيمات يتم الإشراف عليها من قبل جيش الاحتلال ويشرف على توزيع المساعدات فيها».

> محمد الأخرس: يسعى الاحتلال لتنفيذ مشروع المناطق المعقّمة

وتكتسب هذه المخططات وفقاً للأخرس «خطورة أكثر بالنظر لشعور الأوساط الإسرائيلية بأنها غير قادرة على فرض رؤيتها السياسية أو الضغط على المقاومة الفلسطينية في ما يتعلق بملف المحتجزين الإسرائيليين لديها، وبالتالي يزيد الجانب الإسرائيلي من الضغط على سكان شمالي القطاع». وعن فرص إحباط خطط التهجير، يلفت إلى أن ذلك «يظهر في عدة ملامح أساسية أبرزها أن سكان الشمال وتحديداً في مخيم جباليا ظلوا صامدين في منازلهم، وحتى الذين نزحوا اتجهوا نحو مناطق مدينة غزة التي لم يصل إليها الاحتلال».

من جهته، يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر في غزة، مخيمر أبو سعدة، إنه «من الواضح أن ما يجري في مناطق شمالي القطاع هو تطبيق لما يسمى إسرائيلياً بخطة الجنرالات، التي تسعى إلى تهجير سكان شمالي القطاع إلى منطقة الجنوب». ويضيف لـ«العربي الجديد»، أن «تطويق مخيم جباليا والهجوم عليه ومحاولة إخلاء المستشفيات والهجوم عليها، وفصل الشمال عن مدينة غزة، يوضح بشكل تدريجي أن هناك مخططاً إسرائيلياً لإفراغ الشمال بالكامل والتعامل معه على أنه منطقة عسكرية». وبناءً عليه فإن «مشروع التهجير لا يزال قائماً حتى اللحظة، وأحد أسباب إفشاله هو الموقف المصري الذي كان في البداية، بالإضافة إلى بقاء السكان في المناطق الفلسطينية وعدم الاندفاع نحو الحدود مع مصر». ويربط أبو سعدة بين مشروع التهجير وبين نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية المرتقبة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الأول المقبل، وما ستسفر عنه «إذ يأمل نتنياهو أن يحصل على ضوء أخضر من الرئيس الأميركي المقبل، بالذات في حال فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب». وبشأن فرصة إحباط المخطط، يقول إن «الفرصة تبدو قائمة، لا سيما أن الظروف الإقليمية والدولية لا تساعد نتنياهو ووزراء حكومته المتطرفين بشكل كامل على تنفيذ مشروع التهجير خلال المرحلة الراهنة، وهو ما يتطلب دعماً أميركياً لن يتوفر إلا بعد أن تتضح شكل الخريطة السياسية في الولايات المتحدة». ويشير إلى أن «أسلوب الحصار والتجويع المتّبع بحق السكان» هو محاولة لـ«تنفيذ خطة التهجير الداخلي خلال المرحلة الحالية من شمالي وادي غزة نحو جنوبه».

فلسطينيون يتوجهون إلى جنوبي غزة، 12 أكتوبر 2024 (محمود عيسى/فرانس برس)

شرق غرب

الجيش العراقي يستهدف مواقع لـ«داعش»

أعلنت قيادة العمليات العراقية المشتركة، في بيان أمس الثلاثاء، تنفيذ «ضربتين جويتين ناجحتين بواسطة طائرات أف-16» على مواقع لمسلحي تنظيم داعش، في كركوك شمالي البلاد، ما أدى إلى مقتل عدد منهم. من جهته، قال الخبير العسكري العراقي سعد الحديثي، لـ«العربي الجديد»، إن استمرار العمليات ضد التنظيم مؤشر على استمرارية خطورته، ما يستدعي تدخل الطيران، وليس القوات الموجودة على الأرض.
(العربي الجديد)

الأمم المتحدة قلقة من سجن سياسيين في تونس

عبّر المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك (الصورة)، أمس الثلاثاء، عن قلقه إزاء سجن وإدانة خصوم سياسيين للسلطة في تونس، داعياً إلى إصلاحات وإلى الإفراج عن جميع الأشخاص «المحتجزين تعسفياً». وأشار إلى أنه من بين 17 مرشحاً محتملاً للانتخابات الرئاسية (جرت في 6 أكتوبر/تشرين الأول الحالي فاز بها الرئيس قيس سعيّد)، لم تقبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سوى ثلاثة، بينما تمّ توقيف العديد من المرشحين وحُكم عليهم بالسجن.
(فرانس برس)

دير الزور: قصف متبادل بين مليشيات إيران والقوات الأميركية

قال الناشط وسام العكيدي، وهو من أهالي ريف محافظة دير الزور شرقي سورية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن القوات الأميركية المنتشرة ضمن قواعد التحالف العسكرية استهدفت ليل الاثنين وفجر أمس الثلاثاء، مواقع ومقرات عسكرية مشتركة بين قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في قرى عدة بريف محافظة دير الزور الشرقي والشمالي. وأضاف أن ذلك جاء رداً على هجوم بطائرة مُسيّرة انتحارية حاولت استهداف قاعدة حقل كونيكو بريف دير الزور الشمالي من قبل المليشيات الإيرانية على الجهة المقابلة، وتم إسقاطها.
(العربي الجديد)

انقرة تعمل على قانون لبناء محطات نووية

قال مسؤول تركي رفيع لـ«رويترز»، أمس الثلاثاء، إن تركيا تعمل على صياغة قانون لتسهيل بناء مفاعلات نووية صغيرة لتعزيز محطات الطاقة النووية المحتملة وتنويع إنتاجها من الكهرباء، مشيراً إلى أن الحكومة تريد أن يوافق عليه البرلمان العام المقبل.
(رويترز)

مباحثات يونانية ـ تركية لترسيم منطقة اقتصادية

قالت مصادر دبلوماسية، لـ«رويترز»، أمس الثلاثاء إن وزير الخارجية اليوناني جورج جيرابيتريتس سيلتقي نظيره التركي هاكان فيدان (الصورة) في أثينا، يوم الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، لمناقشة قضايا ثنائية منها ترسيم منطقة اقتصادية خالصة. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأسبوع الماضي، إن اجتماع جيرابيتريتس وفيدان يهدف إلى إيجاد حلول لقضايا مثل المناطق البحرية والمجال الجوي.
(رويترز)

الحدث

من الحروب المشتعلة في غزة ولبنان والتصعيد بين إيران وإسرائيل إلى الملفات الاقتصادية

أول قمة خليجية أوروبية

ستبحث القمة الخليجية الأوروبية في بروكسل اليوم، وهي الأولى من نوعها، قضية الحرب الإسرائيلية على غزة، وتوسعها إلى لبنان، والتصعيد بين إيران وإسرائيل، بالإضافة إلى مواضيع التجارة والاستثمار، والتي ستتأثر جراء تصاعد الصراع، والذي وصل إلى اليمن والبحر الأحمر، ما يؤثر على إمدادات العالم

الدوحة ـ **انور الخطيب**

تعقد في بروكسل اليوم الأربعاء القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي. وستبحث القمة الخليجية الأوروبية عدداً من الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية، والتي تم التحضير لها عبر سلسلة لقاءات مشتركة جرت خلال الأشهر والأسابيع القليلة الماضية، في عدد من العواصم الخليجية والغربية. وتُعد هذه القمة، الأولى من نوعها على الإطلاق بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، ويحضرها رؤساء دول وحكومات من الجانبين.

وفي الوقت الذي ستحتل فيه قضية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسعها إلى لبنان، والتصعيد بين إيران وإسرائيل، وما يجري في السودان والبحر الأحمر والحرب الروسية الأوكرانية، والتحديات المرتبطة بهما، الجانب الأبرز في أجندة القمة الخليجية الأوروبية فإن بنوداً رئيسية أخرى ستكون حاضرة على جدول الأعمال، أبرزها قضايا المناخ والتحول نحو الطاقة الخضراء، والتطورات التكنولوجية، خصوصاً في القطاع الرقمي، فضلاً عن مواضيع تتعلق بالتجارة والاستثمار، وتعزيز الروابط بين الشعوب ومن بين ذلك حرية التنقل والإعفاء من التأشيرات لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي. وتوقعت مصادر دبلوماسية خليجية، أن تكون اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي حاضرة على أجندة القمة. وكانت الدوحة قد شهدت، في سبتمبر/أيلول الماضي، الحوار الثالث عشر بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، الذي ناقش التحديات الاقتصادية وأولويات السياسة. وعرض الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات في مجلس التعاون الخليجي عبد العزيز العويشق، خلال الحوار، التوقعات الاقتصادية والمخاطر الإقليمية والدولية وتأثير الحرب على غزة على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، فيما قدم الاتحاد الأوروبي عرضاً للمخاطر الإقليمية والدولية المتعلقة بالأمن والاستقرار وتأثير الحرب بين روسيا وأوكرانيا على اقتصادات الاتحاد الأوروبي. ولم تكشف الاستعدادات الجارية لعقد القمة الخليجية الأوروبية المقررة الموقف من اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين، والتي كانت دول مجلس التعاون الخليجي قد علقتها في ديسمبر/كانون الأول 2008، بعد نحو عقدين من انطلاقها. وبدأت المفاوضات في عام 1991، إلا أنها لم تكن تسير بشكل منتظم، حيث اعترضتها في البداية عقبات حالت دون تحقيق تقدم في تلك الفترة. وبعد قيام الاتحاد الجمركي وتوحيد التعرفة لدول مجلس التعاون، تم تكثيف المفاوضات، وعقدت عدة جولات تم خلالها إنجاز الكثير من المواضيع، وبقيت بعض النقاط التي تحتاج إلى مزيد من المناقشة، إلا أن عدم وجود أي تقدم في المفاوضات وتمسك الجانب الأوروبي بمواقفه السابقة حيال النقاط العالقة، دفع دول المجلس في ديسمبر 2008 إلى تعليق المفاوضات، مع الموافقة على الطلب الأوروبي باستمرار المشاورات بين الجانبين إلى حين توفر أرضية مشتركة لاستئناف المفاوضات.

وكان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي بحث مع مسؤول الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في أغسطس/آب الماضي، آخر التحضيرات لعقد القمة الخليجية الأوروبية في بروكسل. وأكد الجانبان، وفق الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، أن القمة الخليجية الأوروبية «تأتي تتويجاً للعلاقات المشتركة والمميزة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون، والحرص على تعزيزها بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة لدول مجلس التعاون ودول الاتحاد الأوروبي». كما تناولت محادثات البديوي وبوريل آخر مستجدات الأوضاع في المنطقة، وما شهدته من تطورات كبيرة أثرت بشكل سلبي غير مسبوق على الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي، وفي مقدمتها الحرب في غزة. وأكد البديوي «ضرورة بذل الجهود الأوروبية والعمل على دعوة جميع الأطراف المعنية لخفض حدة التصعيد، والوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء الأزمة وفقاً للقرارات الأممية والدولية».

وقال رئيس تحرير صحيفة الشرق القطرية جابر الحرمي، لـ«العربي الجديد»، إن القمة الخليجية الأوروبية تعقد في ظروف بالغة الأهمية خصوصاً على الصعيد السياسي وفي أوضاع متفجرة، أبرزها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة وتوسع رقعة الصراع إلى لبنان. وأضاف الحرمي أن الحرب العدوانية الإسرائيلية تتسع دائرتها وستصل نيرانها وتبعاتها إلى جميع الأطراف، بما فيها الدول الأوروبية التي تقف في معظمها داعمة للاحتلال الإسرائيلي، فدائرة الصراع وصلت إلى إيران، وإلى اليمن والبحر الأحمر، ما يؤثر على سلاسل الإمداد على مستوى العالم. واعتبر أن العلاقة الاستراتيجية والشراكة الكبيرة بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودول الاتحاد الأوروبي ستتأثر سلباً بهذا الصراع وانعكاساته، ليس فقط سياسياً بل اقتصادياً وفي مجال التجارة البينية بينهما. وقال إن على دول أوروبا أن تلعب دوراً فاعلاً وضاغطاً على الكيان الإسرائيلي لوقف حرب الإبادة التي يقوم بها ضد الشعب الفلسطيني واتخاذ سلسلة تدابير ضد إسرائيل، منها وقف تصدير الأسلحة إليها، حيث طالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بذلك أخيراً.

من جهته، اعتبر الكاتب والإعلامي القطري جاسم فخرو، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن عقد القمة الخليجية الأوروبية، وهي الأولى من نوعها، يؤكد الثقل والدور الذي باتت تلعبه دول مجلس التعاون الخليجي إقليمياً ودولياً، حيث أصبحت دول الخليج، بفضل اقتصادها واستثماراتها، قوة سياسية واقتصادية ناعمة. ورأى أن القرارات والتوصيات التي ستصدر عن القمة سيكون تأثيرها كبيراً، إذا تم تطبيقها لا للمنظمتين الإقليميتين من وزن ودور على الساحة الدولية، كما دعا دول الاتحاد الأوروبي إلى التدخل لوقف حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال على قطاع غزة وفي الضفة الغربية المحتلة، والتي امتدت إلى لبنان وباتت تهدد المنطقة بأكملها. وخص فخرو فرنسا تحديداً، التي تتحدث عن العلاقات المتميزة التي تربطها بلبنان، قائلاً: أين فرنسا مما يحدث من حرب إسرائيلية على لبنان تنتهك أرضه وسيادته، وأين مواقف الرئيس الفرنسي المتوقعة لحماية لبنان دولة وأرضاً وشعباً؟ نحن لم نشهد ذلك على أرض الواقع.

جابر الحرمي: العلاقة بين الطرفين ستتأثر سلباً بالصراع

جاسم فخرو: سيكون لقرارات القمة وتوصياتها تأثير كبير

جاسم البديوي في برازيليا، 26 يونيو 2024 (Getty)

ارتفاع التبادل التجاري

اصبحت دول الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الثاني لدول الخليج بعد الصين عام 2022، حيث استحوذت على 15,8% من إجمالي تجارة دول الخليج، بينما كانت نسبة تجارة دول الاتحاد مع الخليج نحو 12,3%. وقد ساهمت الحرب الروسية الاوكرانية، في فبراير/شباط 2022، في زيادة قيمة التبادل التجاري بين الجانبين لتصل إلى 175 مليار يورو (ما يعادل 186 مليار دولار)، في عام 2022، بعد ان كانت 124 مليار دولار في عام 2021.

تقرير

مصر تدرس سيناريوهات التعامل مع اتفاقية عنتيبي

تدرس مصر سيناريوهات التعامل مع اتفاقية عنتيبي بعد دخولها حيّز التنفيذ اخيراً، رغم اقرار بعض المراقبين بصعوبة عرقلة مسار الاتفاقية عبر المحاكم الدولية، واعتبار بعضهم أن مصر تخوض معركة خاسرة في هذا الصدد

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر لـ«العربي الجديد»، أن المسؤولين في مصر كلفوا فريقاً من أساتذة القانون الدولي والدبلوماسيين إلى جانب فريق من خبراء الري والموارد المائية، بإعداد دراسة موقف لأزمة الاتفاق الإطاري للتعاون بين دول حوض النيل المعروف بـ«اتفاقية عنتيبي»، لرفعها إلى الجهات المعنية، لتحديد وسائل وسيناريوهات التعامل المتاحة معها. ودخلت اتفاقية عنتيبي حيز النفاذ الأحد الماضي، بعد 60 يوماً على انضمام جنوب السودان إليها. وتنص الاتفاقية على ضرورة انضمام ست دول على الأقل من أصل 11 دولة تشكّل حوض النيل، من أجل تفعيلها. وسبق أن وقّعت خمس دول على الاتفاق الإطاري في عام 2010، وهي إثيوبيا وتنزانيا وأوغندا ورواندا وكينيا، قبل انضمام جنوب السودان. ورفضت مصر والسودان وبوروندي والكونغو الديمقراطية وإريتريا التوقيع. ومن المنتظر بعد دخول الاتفاقية حيّز النفاذ أن تنشأ مفوضية دول حوض النيل التي تُعنى بتنظيم وإدارة السياسات الخاصة بإدارة المياه بين الدول الأعضاء، والتي من الممكن أن تحظى باعتراف من الجهات الدولية، مما يعطي أعمالها أبعاداً سياسية وقانونية.

وقال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في تغريدة على منصة إكس (تويتر سابقاً) الأحد الماضي، إن «يوم 13 أكتوبر/تشرين الأول 2024 يعتبر بداية حقبة جديدة لدول حوض النيل، إذ إنه يمثل تتويجاً لرحلة طويلة نحو الاستخدام العادل والمنطقي لمياه النيل، مع دخول اتفاقية إطار حوض نهر النيل حيز التنفيذ، ودعم روابطنا بوصفنا عائلة النيل ويضمن أن إدارة واستخدام مواردنا المائية المشتركة تعود بالنفع على الجميع، لصالح الجميع». كما دعا «الدول غير الموقعة للانضمام إلى عائلة النيل، حتى نتمكن معاً من تحقيق أهدافنا المشتركة للتنمية التكامل الإقليمي». وجاءت تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي في وقت صرح فيه وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، بأن مصر «لن تتنازل عن متر مكعب واحد من مياه النيل»، مؤكداً «عدم اعتراف القاهرة وكذلك السودان بالاتفاق الإطاري لدول حوض النيل المعروف باتفاقية عنتيبي». وأضاف أن مصر والسودان «رفضتا اتفاقية عنتيبي وأكدتا أنها غير ملزمة ومخالفة لمبادئ القانون الدولي العرفي والتعاقدي، وذلك على أساس أن مفوضية الدول التي الناشئة عن الاتفاق الإطاري (غير المكتمل) لا تمثل حوض النيل».

وعن ذلك، قال أستاذ هندسة السدود المصري محمد حافظ، لـ«العربي الجديد»، إن «عدم اعتراف مصر والسودان بدخول اتفاقية عنتيبي حيز التنفيذ، لا يمنع تنفيذها، وإن كان وجود اسم السودان داعما لموقف الدولة المصرية أمرا غير ذي وزن، وذلك لأنه تحت أي ظروف، فإن دولة السودان هي دولة ممر وستحصل على ما تريده من مياه قبل وصولها للدولة المصرية». وأوضح أن «أهم ما يخيف الدولة المصرية من تنفيذ اتفاقية عنتيبي هو غياب آليات التحكّم والتنسيق بين دول حوض النيل، والتي قد تؤدي لخفض تدفق المياه للدولة المصرية، وسيكون أول نتائج هذه الاتفاقية إعادة تقاسم المياه بين دول الحوض، إذ تتيح الاتفاقية لدول المنبع، إقامة مشاريع للري والطاقة الكهربائية من دون الحصول على موافقة مسبقة من مصر، مع إلغاء الحصص التاريخية للدولة المصرية ذات الـ55,5 مليار متر مكعب». وحول ما ببد الدولة المصرية من أوراق ضغط لمنع تنفيذ اتفاقية عنتيبي أوضح حافظ أنه «قد تكون هناك فرصة نسبة نجاحها بسيطة جداً، من خلال رفع دعوى دولية ضد شرعية اتفاقية عنتيبي، إلا أن هذا المسار بطيء للغاية وقرار المحكمة الدولية سيكون غير ملزم لأن الدول الأعضاء في اتفاقية عنتيبي لم تشارك فيها». وأضاف: «قد تكون أيضاً هناك فرصة لمطالبة البنك الدولي بالتدخل في هذا الأمر وأكاد أجزم أنها غير ملزمة ومخالفة لمبادئ القانون الدولي العرفي والتعاقدي، وذلك على أساس أن مفوضية الدول التي الناشئة عن الاتفاق الإطاري (غير المكتمل) لا تمثل حوض النيل».

وعن ذلك، قال أستاذ هندسة السدود المصري محمد حافظ، لـ«العربي الجديد»، إن «عدم اعتراف مصر والسودان بدخول اتفاقية عنتيبي حيز التنفيذ، لا يمنع تنفيذها، وإن كان وجود اسم السودان داعما لموقف الدولة المصرية أمرا غير ذي وزن، وذلك لأنه تحت أي ظروف، فإن دولة السودان هي دولة ممر وستحصل على ما تريده من مياه قبل وصولها للدولة المصرية». وأوضح أن «أهم ما يخيف الدولة المصرية من تنفيذ اتفاقية عنتيبي هو غياب آليات التحكّم والتنسيق بين دول حوض النيل، والتي قد تؤدي لخفض تدفق المياه للدولة المصرية، وسيكون أول نتائج هذه الاتفاقية إعادة تقاسم المياه بين دول وفق اتفاقية 1959، وبند الإخطار المسبق رقم 12 بتنفيذ أي مشروعات على النيل، وبند التصويت على القرارات بالإجماع بدلاً من الغالبية». وتستند الرؤية المصرية في موقفها الرافض إلى حكم صادر عن محكمة العدل الدولية عام 1989، ومفاده أن اتفاقيات المياه تتمتع بنفس الحصانة القانونية التي تتمتع بها اتفاقيات الحدود، وهذا يعني أنه لا يجوز تعديلها.

أستاذ الموارد المائية واستصلاح الأراضي بجامعة القاهرة، نادر نور الدين، قال في حديث لـ«العربي الجديد» إن «إثيوبيا أرادت بهذه الاتفاقية، إقحام دول منابع النيل الأبيض (بوروندي ورواندا والكونغو الديمقراطية وكينيا وتنزانيا وأوغندا) فيما لا ناقة لها ولا جمل بزعم إعادة تقسيم مياه النيل، أو تقسيم فقط ما يجري بين ضفتي النهر وليس كل موارد النهر من أمطار وبحيرات ومياه جوفية ومستنقعات طبقاً لتعريف الأمم المتحدة للنهر الدولي». وأكد أن ذلك «أمر مستحيل من الناحية العلمية، لأنه على أرض الواقع تنبع روافد النيل الثلاثة القادمة من إثيوبيا في شرق أفريقيا من منسوب 1820 متراً فوق مستوى سطح البحر وتنساب مع الانحدار الطبيعي في اتجاه السودان حتى مدن الخرطوم وعطبرة وملكال على هي ست دول لمنابع النيل الأبيض ومعها إثيوبيا وجنوب السودان مقابل مصر والسودان فقط بوصفهما دولتي مصب، وبالتالي فلا غلبية مضمونة ويكون لها الحق في تحديد مياه دولتي المصب على عكس قانون الأمم المتحدة للمياه، الذي يعطي تميزاً واضحاً لدول المصب لكونها دوماً الدول الأقل مائياً».

محمد حافظ: عدم اعتراف مصر باتفاقية عنتيبي لا يمنع تنفيذها

نادر نور الدين: لا يمكن للنيل الأبيض الصعود إلى هضاب إثيوبيا

عند منسوب 500 متر. وبالتالي لا يمكن لها أن تمد دول منابع النيل الأبيض بحصة من مياهها عكس الانحدار متجه إلى منسوب 1200 متر، ولا يمكن للنيل الأبيض ودول منابعه الذي تنتج مياهه حتماً إلى الخروج عند منسوب 500 متر أن تصعد إلى الهضاب الإثيوبية عكس الانحدار حتى تصل إلى منسوب 1820 متراً داخل الأراضي الإثيوبية».

وأضاف نور الدين أنه «من هنا كان الخداع الإثيوبي لدول منابع النيل الأبيض حول إعادة توزيع مياه النهر على جميع دول الحوض، فهو غير صحيح علمياً وعكس الانحدار، وجاء فقط لأن عينها على ما يخرج من إثيوبيا بحجم 71 مليار متر مكعب مقابل 13 ملياراً فقط تأتي من منابع النيل الأبيض، وأيضاً لكي يمكنها استغلال هذه الدول في التصويت على إنشاء سدود عملاقة في إثيوبيا تضر بمصر والسودان». وأشار نور الدين إلى أنه «من نصوص هذه الاتفاقية غير العادلة، النص على أن يكون التصويت لإنشاء السدود وحصص المياه ونقل المياه بالأغلبية بدلاً من التوافق كما في السابق (أي عدم اعتراض أي دولة أو يكون لها حق الامتناع عن التصويت وليس الرفض)، وطبعاً دول المنابع تشكل الأغلبية بما هي ست دول لمنابع النيل الأبيض ومعها إثيوبيا وجنوب السودان مقابل مصر والسودان فقط بوصفهما دولتي مصب، وبالتالي فلا أغلبية مضمونة ويكون لها الحق في تحديد مياه دولتي المصب على عكس قانون الأمم المتحدة للمياه، الذي يعطي تميزاً واضحاً لدول المصب لكونها

نهر النيل في القاهرة، 30 يوليو 2024 (سيد حسن/Getty)

رصد

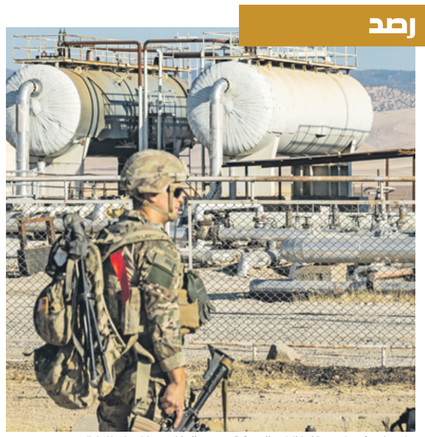

جندي اميركي في حقل غاز في الحسكة، سبتمبر الماضي (دليل سليمان/فرانس برس)

لماذا تستهدف المليشيات الإيرانية حقل كونيكو؟

غازي طلاب ـ **محمد امين**

تعرضت القاعدة الأميركية في حقل كونيكو للغاز بريف محافظة دير الزور شرقيّ سورية لعدة هجمات من قبل المليشيات التابعة لإيران في الآونة الأخيرة، في سياق مناكفات إيرانية أميركية. وتعتبر هذه القاعدة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة إلى التحالف الدولي ضد الإرهاب بعد قاعدة التحالف في حقل العمر النفطي.

واستهدفت المليشيات قاعدة كونيكو بشكل شبه دائم على مدى السنوات الأخيرة بسبب قربها من مكان تمركز هذه المليشيات في عدة قرى شمال نهر الفرات، حيث تسيطر على سبع قرى، منها خشام وحطلة ومراط ومظلوم التي لا تبعد كثيراً عن حقل كونيكو، وهو ما يسهّل مهمة الإيرانيين في استهداف الحقل والقاعدة الأميركية بشكل شبه دائم. ويقع حقل كونيكو شمال نهر الفرات، بمنطقة تُعرَف محلياً بالجزيرة، إلى الشمال الشرقي من مدينة دير الزور مركز المحافظة التي تحمل ذات الاسم بنحو 35 كيلو متراً. وفي الحقل أكبر معمل لمعالجة الغاز في سورية، كان يغذي عدة محطات لتوليد الكهرباء، ومنها محطة جندر في حمص التي تعتبر من أكبر محطات الكهرباء في سورية. وكان هذا الحقل الاستراتيجي ينتج قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011 نحو 10 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً.

ورأى الخبير العسكري عبد الناصر العايد، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «لا أهمية استثنائية لحقل كونيكو»، مشيراً إلى أنه «هدف قريب من المليشيات الإيرانية، لذا فإن استهدافه سهل بالنسبة إليها»، مشيراً إلى وجود أنظمة حماية داخل القاعدة الأميركية بالحقل. من جهته، أوضح مدير مركز الشرق نيوز، فراس علاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن حقول وآبار النفط والغاز شمال نهر الفرات «تحولت إلى قواعد للتحالف الدولي بقيادة أميركا»، مبيناً أن «المسافة بين قاعدة كونيكو والمليشيات الإيرانية أقل من كيلومترين»، مشيراً إلى أن «المليشيات الإيرانية تستهدف هذه القاعدة من القرى التي تسيطر عليها شمال نهر الفرات، وليس من مقراتها ومعسكراتها المتعددة جنوب نهر الفرات» بينما يعتبر «حقل العمر هدفاً بعيداً بالنسبة إلى هذه المليشيات».

وتناوبت عدة قوى على السيطرة على حقل كونيكو، حيث وضعت فصائل المعارضة يدها عليه لنحو عامين قبل أن يسيطر عليه تنظيم داعش في العام 2014، وكان من أهم مصادر تمويل التنظيم وفي 2017 سيطرت عليه «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بدعم من التحالف الدولي، الذي حوّله منذ ذلك الحين إلى قاعدة له فيها معسكرات تدريب. وفي فبراير/شباط 2018 حاولت مليشيات تعمل لصالح النظام، ومنها مجموعة «فاغنر» الروسية، الاستحواذ على حقل كونيكو، إلّا أنها قوبلت برد وُصف بـ«القاسي» من التحالف الدولي، الذي استهدف طيرانه المجموعات المهاجمة، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد غير معروف منها، خصوصاً من المرتزقة الروس.

وتضم القاعدة الأميركية في حقل كونيكو مركزاً للتدريب ومهبط مروحيات، وهي مزودة بمنظومة صواريخ «باتريوت» فضلاً عن عدد من مركبات برادلي. وللتحالف الدولي العديد من القواعد والمراكز في عموم المنطقة التي باتت تُعرَف بشرق الفرات، والتي تقع تحت سيطرة «قسد».

شرق غرب

تنديد إيراني بعقوبات أوروبية

ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، أمس الثلاثاء، في منشور على موقع «إكس»، بالعقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على إيران، نافياً تزويد روسيا بصواريخ باليستية. وذكر بقائي، في إشارة إلى الحرب بين روسيا وأوكرانيا: «ادعت بعض الدول الأوروبية وبريطانيا للأسف من دون دليل أن إيران تدخلت عسكرياً في هذا الصراع وهو ما نرفضه تماماً». ووافق الاتحاد الأوروبي أول من أمس الاثنين، على فرض عقوبات على سبعة أفراد وسبعة كيانات، من بينها شركة الخطوط الجوية الإيرانية، لصلاتهم بنقل صواريخ باليستية إيرانية إلى روسيا.

(رويترز)

153 طائرة صينية في محيط تايوان

أعلنت وزارة الدفاع في تايوان، أمس الثلاثاء، أنها رصدت 153 طائرة عسكرية صينية في محيطها، وذلك غداة مناورات صينية واسعة النطاق. ومن بين الطائرات التي تم رصدها، عبرت 111 الخط الأوسط لمضيق تايوان الفاصل بين الجزيرة وبر الصين الرئيسي، بحسب الأرقام. كذلك، سجّلت وزارة الدفاع التايوانية انتشار 14 سفينة تابعة للبحرية الصينية في يوم واحد.

(فرانس برس)

أوزبكستان تقيم علاقات مع حكومة «طالبان»

كشفت صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، أمس الثلاثاء، أنه من المنتظر أن يسلم السفير الأفغاني لدى أوزبكستان المكلف من قبل السلطة في كابول، عبد الغفار بحر، خلال الأيام المقبلة أوراق اعتماده للرئيس الأوزبكي، شوكت ميرزاييف (الصورة). ومن ثم ستصبح أوزبكستان ثالث بلد في العالم يقيم علاقات دبلوماسية رسمية على مستوى السفراء مع حكومة حركة طالبان، بعد الصين والإمارات.

(العربي الجديد)

تقليص الطاقم القنصلي الروسي في النرويج

أعلنت السفارة الروسية في أوسلو النرويجية، مساء الاثنين، أن روسيا ستقلص طاقمها القنصلي في النرويج بطلب من السلطات النرويجية، بحسب ما ذكرت في صفحتها عبر منصة فيسبوك، من دون تحديد العدد. وطردت النرويج 15 دبلوماسياً روسياً للاشتباه بقيامهم بنشاطات تجسس، فيما ردت موسكو بطرد 10 دبلوماسيين نرويجيين من موسكو.

(فرانس برس)

بايدن يُنذر إيران بسبب ترامب

كشف مسؤول أميركي، أمس الثلاثاء، أن الولايات المتحدة أنذرت الحكومة الإيرانية بأن عليها وقف كل المؤامرات على المرشح الجمهوري للرئاسيات الأميركية دونالد ترامب، وستعتبر أي محاولة لاغتياله «عملاً حربياً». وأضاف المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم نشر هويته، أن كبار المسؤولين الأميركيين أرسلوا، بأوامر من الرئيس جو بايدن (الصورة)، رسائل إلى أعلى المستويات في الحكومة الإيرانية ينذرون فيها طهران بأن عليها وقف كل المؤامرات ضد ترامب والمسؤولين الأميركيين السابقين.

(رويترز)

تقارب حظوظ المرشحين للرئاسة

هاريس تهاجم ترامب

قبل 3 أسابيع من موعد رئاسيات أميركا، هاجمت المرشحة الديمقراطية، كامالا هاريس، منافسها الجمهوري، دونالد ترامب، لتهديده بقمع المعارضين

هاجمت المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية الأميركية، كامالا هاريس، منافسها الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترامب، أمس الاثنين، بعدما هدد باستخدام الجيش الأميركي ضد المعارضين السياسيين، في وقت أقام كل من المرشحين تجمّعات انتخابية في ولاية بنسلفانيا الحاسمة لنتيجة الاقتراع. بدأ التصويت المبكر في معظم أنحاء الولايات المتحدة الشهر الماضي، مع إشارة استطلاعات الرأي إلى تقارب النتائج إلى حد كبير بين المرشحين، وإلى أن هامش الخطأ في بنسلفانيا وغيرها من الولايات المتأرجحة (التي تصوّت مرة للجمهوريين وأخرى للديمقراطيين) سيحسم النتيجة على الأرجح.

ومع اقتراب الحملات الانتخابية من مراحلها النهائية، تركّز هاريس حملتها على خطاب الرئيس السابق، الذي تطغى عليه بشكل متنام لهجة استبدادية، ما عرّضه لاتهامات باعتماد نبرة فاشية. وخلال تجمّع انتخابي في بنسلفانيا، عرضت هاريس تسجيلاً مصوّراً يظهر لقطات لترامب وهو يدعو إلى سجن المعارضين السياسيين ويكرر الحديث عن «أعداء الداخل». وتضمن التسجيل مقتطفات من مقابلة أجرتها معه قناة فوكس نيوز، أشار خلالها ترامب إلى أن الجيش في ظل إدارته سيتمكن من «التعامل بكل سهولة» مع «الأشخاص المرضى والمخبولين من اليسار المتطرف». وذكرت هاريس أن ترامب سيضطهد فئات سبق أن استهدفها مثل الصحافيين والمسؤولين عن تنظيم الانتخابات، والقضاة الذين «يصرّون على الامتثال للقانون بدلاً من الإذعان لرغباته». وحذّرت من أن «هذا من الأسباب التي تدفعني للاعتقاد بشدة بأن من شأن ولاية ثانية لترامب أن تشكّل خطراً كبيراً على أميركا وأن تكون خطرة». وتابعت أنه يبدو أن «دونالد ترامب غير مستقر وغير سوي بشكل متزايد، ويسعى إلى سلطة من دون أي رقابة».

وبينما ندد ترامب بنائبة الرئيس الأميركي على خلفية سياسات إدارة جو بايدن وانتمائها العرقي ومستوى ذكائها، سعت هاريس إلى تصوير الرئيس السابق الجمهوري على أنه خيار ينطوي على مخاطر ويعد أكثر اهتماماً بإشاعة أجواء من الخوف من حل المشاكل. ووصف ترامب مراراً خصومه السياسيين بأنهم «حثالة» وتفاخر بعلاقاته مع حكام دكتاتوريين، بينما رفض مرشحه لمنصب نائب الرئيس جاي دي فانس مراراً الإقرار بأن ترامب خسر الانتخابات الرئاسية لعام 2020.

وقبل ثلاثة أسابيع على موعد الانتخابات المقبلة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، تدور معركة صعبة بين ترامب وهاريس لكسب الأصوات في الولايات المتأرجحة، والتي تعد بنسلفانيا، حيث يمثّل العمال عدداً كبيراً من السكان، الأهم بينها. وثمة تحذيرات حيال زخم هاريس التي بقيت نسب التأييد لها ثابتة عند حوالى 49% في الاستطلاعات منذ منتصف سبتمبر/أيلول الماضي. ويشعر مساعدو هاريس بالقلق خصوصاً حيال ضعف دعم أوساط الناخبين السود، الذين يشكّلون أحد أسس التصويت الديمقراطي، إذ إنه أقل بـ15 نقطة عمّا كان عليه بالنسبة لبايدن عندما هزم ترامب بفارق ضئيل في عام 2020.

> هاريس تحظى بدعم نسبته 78% في أوساط الناخبين السود

وخلص استطلاع لـ«نيويورك تايمز/سيينا»، الأسبوع الماضي، إلى أن هاريس تحظى بدعم نسبته 78% في أوساط الناخبين السود مقابل نسبة دعم بلغت حوالى 90% للديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، إذ يشكّل الرجال الجزء الأكبر من الناخبين الذين تراجعوا عن تأييد الحزب. وفي بنسلفانيا، تباهت هاريس بـ«أجندة الفرص» التي تميّز برنامجها، وتشمل قروضاً للأعمال التجارية الصغيرة وبرامج تدريب للرجال الأميركيين السود، فضلاً عن مبادرة في مجال الصحة تركّز على الأمراض التي تؤثّر بشكل غير متناسب على المجتمع. وستشارك في الأسبوع الحالي في فاعليات مع شخصيات إعلامية سوداء شهيرة. من جانبه، تعهّد ترامب الذي يعد أداؤه مع الناخبين السود أفضل من أي مرشح جمهوري منذ عهد ريتشارد نيكسون في عام 1960، خلال اجتماع عام مع الناخبين على أطراف فيلادلفيا بخفض فواتير الطاقة للعائلات. ولدى سؤاله عن الكيفية التي سيتعامل من خلالها مع التضخم، قال ترامب «سنقوم بأمور كثيرة»، قبل أن ينتقل في حديثه إلى أمن الحدود وانتقادات الإعلام له. وفي إشارة إلى فرصه في انتخابات نوفمبر المقبل، قال لأنصاره: «ارتفعت الأرقام التي نحققها في الاستطلاعات بشكل كبير جداً في أوساط السود وأصحاب الأصول الأميركية اللاتينية. يعجبني ذلك».

(فرانس برس)

هاريس في بنسلفانيا، 14 أكتوبر 2024 (جاستين ميريمان/Getty)

تقرير

تسلح أذربيجان وأرمينيا يقلق الصين

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

يبدو أن تدفق المعدات العسكرية إلى أرمينيا وأذربيجان بات يقلق الصين التي تخشى من تأثير تأجيج الصراع على مصالحها في منطقة حساسة تعتبر ممراً حيوياً لمبادرة الحزام والطريق الصينية باتجاه القارة الأوروبية. وقالت صحيفة ساوث تشاينا مورننغ بوست، يوم الأحد الماضي، إن تدفق المعدات العسكرية إلى تلك المنطقة من شأنه أن يغير التوازن العسكري في المنطقة، ما قد يؤدي إلى تقويض جهود السلام الهشة، وذلك تعقيباً على مبيعات عسكرية حديثة إلى أذربيجان وأرمينيا. وأضافت أن تدفق شحنات الأسلحة من باكستان والهند المتنافستين في جنوب آسيا إلى الدولتين المتحاربتين، أذربيجان وأرمينيا، يؤدي إلى تسريع سباق التسلح في القوقاز، بعد عام واحد فقط من استعادة قوات باكو منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها.

وعن مخاوف الصين، أوضح أستاذ العلاقات الدولية في مركز ونشوان للدراسات الاستراتيجية جيانغ لي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الصين تخشى على مصالحها الاستراتيجية في تلك المنطقة، خصوصاً أن لديها ممرات برية هامة تعبر في المنطقة ضمن مسارات مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، إذ إن أحد هذه الطرق يعبر من كازاخستان باتجاه أذربيجان مروراً بجورجيا وتركيا قبل الوصول إلى القارة الأوروبية، وكذلك الممر البري بين نخجوان وأذربيجان الذي يمثل طريقاً ثانياً يعبر جنوب القوقاز في الطريق إلى أوروبا. وبالتالي هناك مصلحة، حسب قوله، في عدم خروج الصراع في المنطقة عن نطاق السيطرة.

ولفت جيانغ لي إلى أن بكين لا ترغب في الانجرار إلى صراعات إقليمية تؤثر على مصالحها الاستراتيجية، على خلفية دخول أطراف خارجية على خط الصراع مثل الهند وباكستان. وقال إن الصين تملك في هذا السياق هامشاً واسعاً للمناورة، وينطبق هذا الوضع تحديداً على أذربيجان التي ترغب في ترسيخ مكانتها كحلقة وصل أساسية في مشروع «الحزام والطريق»، كذلك، تعتبر أرمينيا نفسها معقلاً محورياً في ممر الاتصالات العابر لأوراسيا، وجهة مُكملة لـ«مبادرة طريق الحرير الرقمية» الصينية. وأضاف أنه على الرغم من المفاوضات التي جرت بعد الحرب لا تزال هناك خشية لدى الصين من أن تدفق الطائرات الحربية الباكستانية وأنظمة الدفاع الجوي الهندية، إلى جانب المساهمات العسكرية من فرنسا، قد يبشر بموجة جديدة من الصراع في المنطقة.

من جهته، اعتبر الخبير في العلاقات الدولية بمركز تايبيه (تايوان) للدراسات السياسية وان زانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الصين تكيل بمكيالين في مقاربتها للصراع القائم بين أرمينيا وأذربيجان. وقال إنه على الرغم من أن الصين تهدف إلى الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع الدولتين المتحاربتين، فإنها أيضاً دخلت ضمن سباق صفقات بيع الأسلحة لأذربيجان، وفي الوقت نفسه تبدي انزعاجها أو قلقها من مبيعات الهند وباكستان ودول أخرى للأسلحة لهاتين الدولتين، وتعتبر ذلك تأجيجاً للصراع، وهو أمر يبدو غير منطقي، إذ لا يجوز أن تستنكر على غيرك ما تجيزه لنفسك، على حد تعبيره. وأوضح، في هذا السياق، أن أذربيجان وقّعت في 25 سبتمبر/أيلول الماضي، صفقة شراء طائرات من طراز «جيه أف 17» مع شركة الدفاع الباكستانية «المجمع الجوي الباكستاني» وشركة صناعة الطائرات الصينية «تشنغدو»، وبموجب الصفقة سيتم تزويد أذربيجان بثماني طائرات متقدمة كجزء من صفقة بقيمة 1,6 مليار دولار أميركي، والتي تشمل أيضاً الذخيرة وتدريب وتأهيل الطيارين. ولفت إلى أن هذه الصفقة من شأنها أن ترجح الميزان العسكري بشكل كبير لصالح أذربيجان على حساب أرمينيا، مشيراً إلى أن هذه المقاتلات تتمتع بقدرات متطورة، مثل ميزات التخفي وامتلاك الرادارات المتقدمة وحمل صواريخ صينية الصنع من طراز «بي ال 15»، وهو أمر من شأنه أن يمنح أذربيجان ميزة تكنولوجية على المقاتلات الروسية التي تملكها أرمينيا والتي تعتبر أقل كفاءة.

دعم تركي وإسرائيلي

كانت أذربيجان قد حققت نجاحات عسكرية، بفضل المزايا التكتيكية التي حصلت عليها من الطائرات بدون طيار التي قدّمتها لها إسرائيل وتركيا خلال آخر صراع كبير مع أرمينيا في 2020، ما سمح لها باستعادة السيطرة على ناغورنو كاراباخ. ومنذ ذلك الحين، برزت أرمينيا من جهتها، بصفتها أكبر عميل للأسلحة الهندية في الخارج، وحسب تقارير هندية فقد جرى تسليم أسلحة بقيمة 600 مليون دولار أميركي بحلول مارس/آذار الماضي.

معرض عسكري في باكو، 26 سبتمبر 2024 (رسول رحيموف/الأناضول)

الحدث

كوريا الشمالية تفجر طرقاً مع الجنوب

رفعت كوريا الشمالية من مستوى التوتر مع الجنوب، مع تفجيرها أجزاء من طرق تربط بينهما، وذلك بعد تحميل كيم يو جونغ، شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، الجيش الكوري الجنوبي إرسال طائرات مُسيرة تحمل منشورات فوق بيونغ يانغ. وأعلن الجيش الكوري الجنوبي، في بيان أمس الثلاثاء، أن كوريا الشمالية فجرت أجزاء من طرق تربطها بالجنوب، مشيراً إلى أنّه قام بعمليات «إطلاق نار مضاد» رداً على ذلك. وكان الجيش الكوري الشمالي تعهد، الأسبوع الماضي، بإغلاق الحدود الجنوبية بشكل دائم، بعدما أمضى أشهراً في زرع ألغام وبناء حواجز مضادة للدبابات في أعقاب إعلان كيم جونغ أون أن كوريا الجنوبية «العدو الرئيسي» لبلاده. واتهمت كوريا الشمالية الجنوب، الأسبوع الماضي، باستخدام مُسيرات لإسقاط منشورات دعائية مناهضة للنظام على بيونغ يانغ، فيما ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية أن كيم جونغ أون أشرف، أول من أمس الاثنين، على اجتماع مع مسؤولي الدفاع والأمن لمناقشة كيفية الرد على «الاستفزاز الخطير للعدو الذي انتهك سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بما في ذلك خطة الجيش المضادة والوضع المتعلق بالعمليات الاستخبارية لكوريا الشمالية». وخلال الاجتماع، وضع كيم، بحسب الوكالة الكورية الشمالية، خطة لتنفيذ «عمل عسكري فوري»، واقترح «إنجاز أعمال مهمة في عملية ردع الحرب وممارسة حق الدفاع عن النفس لحماية السيادة الوطنية». وضم الاجتماع كبار المسؤولين العسكريين ومسؤولي المخابرات في كوريا الشمالية، بما في ذلك رئيس الأركان العامة للجيش الشعبي الكوري، ري يونغ غيل، وضباط من مكتب الرصد والحرب الإلكترونية التابع للجيش. وذكرت وزارة الوحدة في كوريا الجنوبية، في بيان، أنها «المرة الأولى التي تعقد فيها كوريا الشمالية اجتماعاً أمنياً بهذا الشكل».

وقالت هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية، في بيان، إن «كوريا الشمالية فجرت أجزاء من طريقي غيونغوي ودونغهاي شمال خط ترسيم الحدود العسكري»، مشيرة إلى أن الجنوب رد على هذه الخطوة بتعزيز استعداداته العسكرية. وأضافت: «لم تقع أضرار في صفوف جيشنا»، مشيرة إلى أن «قواتنا قامت بإطلاق نار مضاد على مناطق تقع إلى جنوب خط ترسيم الحدود العسكري». وتابعت: «يراقب الجيش من كثب أنشطة الجيش الكوري الشمالي ويحافظ على موقف استعداد ثابت ويعزز المراقبة في ظل التعاون بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة». واتهمت كيم يو جونغ، أمس الثلاثاء، الجيش الكوري الجنوبي بإرسال طائرات مُسيرة تحمل منشورات لرميها فوق بيونغ يانغ في الأيام الأخيرة. وقالت كيم، في بيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية: «نعلم بوضوح أن الجاني الرئيسي وراء حادث الطائرات المسيرة في بيونغ يانغ هم حثالة الجيش الكوري الجنوبي». كما حمّلت كيم واشنطن المسؤولية أيضاً، قائلة إن المسؤولية النهائية عن تصرفات «الكلاب» تقع على عاتق «سيدها»، مضيفة أن «المحرضين سيضطرون إلى دفع ثمن غالٍ».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

كوريان جنوبيان يشاهدان على التلفاز في سيول أمس عملية تفجير الشمال للطرق (Getty)